الفصل الرابع

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

اهتم هذا الفصل بمناقشة وتفسير نتائج الدراسة الميدانية، والتى استندت على تطبيق مقياسيّ: (الاتجاه نحو الانتماء)، و(الموقف من الانتماء)، وكذلك بلورة هذه النتائج في ضوء الإطار النظرى المرجعى، والأوضاع والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المصرى.

وتجدر الإشارة إلى أن مقياس الاتجاه نحو الانتماء يقيس الانتماء كاتجاه يعبّر عن مدى وجود الانتماء كقيمة واتجاه لدىالتلاميذ، في حين يقيس مقياس الموقف من الانتماء – الانتماء كسلوك من خلال المواقف المختلفة التى يعيشها التلاميذ.

وربما يكون من المفيد في هذا السياق التأكيد على أن الأبعاد الخمسة للمقياسين تتسم بالتداخل والتكامل، ومن ثم فإنه من الصعب الفصل بينها، غير أنه قد تم الفصل بينها في سياق تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها، بغرض إجراء التحليلات الكمية والكيفية الخاصة بكل بُعد على حدة، الأمر الذى أسهم في بلورة نتائج الدراسة.

وفى هذا الفصل تم قياس مستوى الانتماء لدى العينة الكلية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء مقارناً بمقياس الموقف من الانتماء بأبعادهما الخمسة، كما تم تحليل وتفسير نتائج كل بُعد من الأبعاد الخمسة لمقياس الاتجاه مقارناً بنظيره على مقياس الموقف، في ضوء متغيرات الدراسة (نوع التعليم – النوع – مستوى تعليم الأب – مستوى تعليم الأم). كذلك تم مقارنة نتائج مقياس الاتجاه نحو الانتماء ككل بنتائج مقياس الموقف من الانتماء ككل، في ضوء المتغيرات السابق ذكرها لمعرفة مدى التحقق من فروض الدراسة الراهنة.

أولاً: مستوى الانتماء لدى العينة الكلية:

من خلال رصد استجابات العينة الكلية على أسئلة كل بُعد من الأبعاد الخمسة للمقياسين، في ضوء الأوزان الخاصة بكل مقياس، تم تناول مستوى العينة في كل بُعد على مقياس الاتجاه مقارناً بنظيره على مقياس الموقف، كما تم تناول مستوى الانتماء لدى العينة الكلية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء مقارناً بمقياس الموقف من الانتماء.

أ- مقارنة الأبعاد الخمسة على المقياسين:

١- بعد الالتزام:

يوضح جدول رقم (١١) مستوى بعد الالتزام لدى العينة الكلية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء مقارنا بمقياس الموقف من الانتماء.

جدول رقم (١١)

مستوى استجابات العينة الكلية على بعد الالتزام في كلا المقياسين

مقياس الاتجاه نحو الانتماء							مقياس الموقف من الانتماء					
أرقام العبارات	أوافق		متردد		لا أوافق		أرقام العبارات	ب		أ		
	٣		٢		١			٢		١		
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		العدد	%	العدد	%	
٣	٧٩	١٢,٩	٣٥٧	٥٨,١	١٧٩	٢٨,٩	٥	٥٨٠	٩٤,٣	٣٥	٥,٧	
٨	٤٦١	٧٥	١٢٧	٢٠,٧	٢٧	٤.٤	١٢	٥٣٤	٨٦,٨	٨١	١٣,٢	
١٧	٤٨٥	٧٨,٩	١٢٣	٢٠	٧	١.١	١٣	٥٩٦	٩٦,٩	١٩	٣,١	
١٨	٤٦٤	٧٥,٤	١٢١	١٩,٧	٣٠	٤,٩	٢٤	٥٧١	٩٢,٩	٤٤	٧,١	
٢٠	٤٨٨	٧٩,٤	١١٦	١٨,٩	١١	١,٨						
٢٣	٣٣٤	٥٤,٣	٢٣٤	٣٨,١	٤٧	٧.٧						
	٢٣١١	٦٢,٥	١٠٧٨	٢٩,٥	٣٠١	٨		٢٢٨١	٩٢,٧	١٧٩	٧,٣	

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (١١) إلى أن: نسبة* من وافقوا على الالتزام على مقياس الاتجاه نحو الانتماء بلغت (٦٢,٥%)، وأن نسبة من ترددوا في الإفصاح عن مشاعرهم تجاه الالتزام بلغت (٢٩,٥%)، وفي حين من أعلنوا رفضهم صراحة للالتزام بلغت نسبتهم (٨%)، بلغت نسبة من قالوا بالالتزام على مقياس الموقف (٩٢,٧%) ومن كان لهم موقف سلبي تجاه الالتزام بلغت نسبتهم (٧,٣%).

ويلاحظ أن غالبية العينة تميل نحو الالتزام بالنظم والقوانين واللوائح خاصة في حالة التعامل معه كسلوك في المواقف المختلفة، فقد دلت النتائج على شبه إجماع عليه، وعلى الرغم من ذلك الإجماع تدنت النسبة قليلا على مقياس الاتجاه، ومع أنها نسبة عالية إلى حد ما، إلا أنها تعتبر قليلة إذا ما قورنت باستجاباتهم على مقياس الموقف، مما قد يشير إلى احتمال عدم وضوح الالتزام في أذهان التلاميذ كمفهوم مجرد، ولكن إذا ما أخذ في الاعتبار نسبة من ترددوا في إعلان آرائهم والتى بلغت (٢٩,٥%)، يتضح أن النسبة تكاد

* النسب في جميع الجداول تقريبية.

تتشابه في المقياسين، خاصةً إذا كانت نسبة الذين حسموا آرائهم بالرفض بلغت (٨%)، وهى تقترب إلى حد كبير من نسبة من وقفوا موقفاً سلبياً منه، حيث بلغت نسبتهم (٧,٣%)، على مقياس الموقف. وفى هذا إشارة إلى ميل غالبية العينة إلى الالتزام ورغبتها في الاعتقاد فيه - كقيمة إيجابية لها دورها في تنظيم الأمور الحياتية - مما يسهل سرعة الإنجاز، إلا أنه قد يكون الرفض للالتزام أحياناً نتيجة لمعوقات مجتمعية تجعل من تحقيقه أمراً صعباً، يفتقد معه الصغار القدوة في الكبار وخاصة إذا كانوا على درجة من المسؤلية، ولمسوا بأنفسهم - من خلال تعاملهم معهم في المواقف الحياتية المختلفة أو حتى بطريق غير مباشر - اللامبالاة في التعامل مع هذه القيمة، ولهذا يلاحظ أن نسبة من ترددوا في التمسك به نسبة لا يستهان بها (٢٩,٥%)، وكأنهم في حالة تشتت بين ما ينشدونه وبين ما يلمسونه في الواقع، وقد جاء ذلك واضحاً على استجاباتهم وتعليقاتهم* على بعض العبارات في المقاييس التى طُبقت عليهم، ولعل نسبة الموافقة في كلا المقياسين تشير إلى ضرورة الاستفادة من خصائص هذه المرحلة العمرية وإمكانية العمل على إكساب التلاميذ القيم والمفاهيم المجتمعية المرغوبة - وخاصةً قيم الانتماء - وذلك بالأساليب التربوية الإيجابية من خلال الوسائط التربوية المختلفة.

٢- بعد الجماعية:

يوضح جدول رقم (١٢) مستوى بُعد الجماعية لدى العينة الكلية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء مقارناً بمقياس الموقف من الانتماء.

* خط بعض التلاميذ - نصاً - عبارات تفيد افتقادهم الالتزام بالنظم داخل المدرسة وخارجها وأنه يرحبون بالالتزام على أن يكون هناك التزام أيضاً من الآخرين، وخاصةً جيل الكبار، وقد بلغت نسبتهم حوالي ٣٠% من إجمالي العينة.

جدول رقم (١٢)

مستوى استجابات العينة الكلية على بُعد الجماعية في كلا المقياسين

مقياس الاتجاه نحو الانتماء							مقياس الموقف من الانتماء					
أرقام العبارات	أوافق		متردد		لا أوافق		أرقام العبارات	ب		أ		
	٣		٢		١			٢		١		
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		العدد	%	العدد	%	
٤	٢٣٠	٣٧,٤	٢٩٨	٤٨,٥	٨٧	١٤,١	٤	٥٢٣	٨٥	٩٢	١٥	
١١	١٥٥	٢٦,٢	٣١٦	٥١,٤	١٤٤	٢٣,٤	٦	٢٠٧	٣٣,٧	٤٠٨	٦٦,٣	
١٢	٢٢٥	٣٦,٦	١٨٥	٣٠,١	٢٠٥	٣٣,٣	١١	٤٤٨	٧٢.٨	١٦٧	٢٧,١	
١٩	٥٢٨	٨٥,٩	٨٢	١٣,٣	٥	٠,٨						
	١١٣٨	٤٦	٨٨١	٣٦	٤٤١	١٨		١١٧٨	٦٤	٦٦٧	٣٦	

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (١٢) إلى أن نسبة من وافقوا على بُعد الجماعية في مقياس الاتجاه نحوالانتماء بلغت (٤٦%) من العينة الكلية، وبلغت نسبة المترددين في إجاباتهم (٣٦%)، بينماكانت نسبةالرافضين (١٨%)، يقابلهم على مقياس الموقف من الانتماء نسبة من وافقوا على بُعد الجماعية (٦٤%)، في حين من كانوا في موقف سلبى منها بلغت نسبتهم (٣٦%) تقريباً.

ويتضح من ذات البيانات أن غالبية العينة لديها اتجاه نحو الجماعية خاصة في حال كونها سلوكاً وممارسةً، وربما يرجع ذلك إلى خصائص هذه المرحلة العمرية، من ميلها إلى العمل مع الجماعة وحب المشاركة والعمل مع الآخرين، خاصةً إذا ما أشارت البيانات إلى أن نسبة الرافضين لها لم تتجاوز (١٨%)، وربما يرجع تردد نسبة (٣٦%) من العينة على هذا البُعد في مقياس الاتجاه، واتخاذ (٣٦%) أيضاً موقفاً سلبياً منها على مقياس الموقف يشير إلى غموض مفهوم الجماعية لدى التلاميذ، وضعف إدراكهم له، والخلط بين الاستقلالية والذاتية والتفرد، مقابل الفردية والأنانية، وصعوبة التفرقة بين هذه المفاهيم، ورغبتهم في حب إظهار تميزهم واستقلاليتهم سعياً لتقدير واعتبار الذات، وفى هذا ترجيح لضعف وضوح المفهوم في أذهانهم في حال كونه اتجاهاً، خاصةً إذا خلط التلاميذ بين الجماعية والتنافس كسمة طبيعية في هذه المرحلة العمرية، على اعتبار أن الجماعية تحول دون ظهور التميز والتفوق.

٣- بُعد الديمقراطية:

يوضح جدول (١٣) مستوى الديمقراطية لدى العينة الكلية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء مقارناً بمقياس الموقف من الانتماء.

جدول رقم (١٣)

مستوى استجابات العينة الكلية على بُعد الديمقراطية في كلا المقياسين

مقياس الاتجاه نحو الانتماء							مقياس الموقف من الانتماء					
أرقام العبارات	أوافق		متردد		لا أوافق		أرقام العبارات	ب		أ		
	٣		٢		١			٢		١		
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		العدد	%	العدد	%	
٩	٤٥٧	٧٤,٣	١٤١	٢٢,٩	١٧	٢,٨	٤	٤٩٣	٨٠,٢	١٢٢	١٩,٨	
١٤	٤١٣	٦٧,٢	١٥٦	٢٥,٤	٤٦	٧,٥	٢٢	٤٥٨	٧٤,٥	١٥٧	٢٥,٥	
٢٢	٢٨٨	٤٦,٨	٢٥٧	٤١,٨	٧٠	١١,٤						
٢٤	٣٧٣	٦٠,٧	١٣٢	٢١,٥	١١٠	١٧,٩						
	١٥٣١	٦٢,٢	٦٨٦	٢٧,٩	٢٤٣	٩.٩		٩٥١	٧٧,٣	٢٧٩	٢٢,٧	

توضح البيانات المدرجة بالجدول رقم (١٣) أن نسبة (٦٢,٢%) من إجمالي العينة وافقوا على بُعد الديمقراطية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، في حين بلغت نسبة المترددين في مشاعرهم نحو هذا البُعد (٢٧,٩%)، ونسبة الرافضين له (٩.٩%)، وفي حالة التعامل مع الديمقراطية كسلوك يمارس في المواقف الحياتية المختلفة، جاءت نسبة استجابات التلاميذ (٧٧,٣%)، بزيادة حوالي (١٥,١%) عن استجاباتهم على مقياس الاتجاه، وربما يعكس ذلك غموض المفهوم وعدم إدراك التلاميذ لمعناه الحقيقي في أذهانهم كمفهوم مجرد، وربما يرجع تقارب نسبة من ترددوا في تحديد مشاعرهم تجاه هذا البُعد في مقياس الاتجاه حيث بلغت (٢٧,٩%) مع مَنْ وقفوا منه موقفاً سلبياً على مقياس الموقف حيث بلغت (٢٢,٧%)، تشير إلى افتقاد التلاميذ الوضوح لهذا المفهوم، إلى جانب احتمال افتقادهم القدوة في ممارسة الكبار معهم لهذا الأسلوب، بحرمانهم الحوار وإبداء الرأي واحترام الرأي الآخر، جعل من هذا المفهوم لا معنى له في تقديرهم، فعبروا عنه بشئ من اللامبالاة، ولكن في حال التفاعل مع الآخرين، ربما قد تتيح المواقف المختلفة لهم فرصة إبداء الرأي واحترام الرأي الآخر، مما يشير إلى أهمية دور الكبار وخاصة مَنْ هم على مستوى المسئولية في عملية التنشئة الاجتماعية من ضرورة أن يكونوا بمثابة

القدوة والأنموذج في معاملة الصغار، حتي لا تصبح القيم الموجبة والمفاهيم مجرد كلمات جوفاء لا مكان لها في أذهان الأطفال، خاصة وأن هذه المرحلة العمرية بمثابة مرحلة اكتساب المفاهيم والتكوين السياسي والاجتماعي، وهي مرحلة تتسم بالتواد والتعاطف الوجداني وحب البذل والعطاء، وعلى الرغم من تلك النتائج فإنه يمكن القول بأن العينة الكلية ترحب بالديمقراطية وتسعى إليها كأسلوب للتعامل والتفاعل الاجتماعي.

٤- بعد الولاء:

يوضح جدول رقم (١٤) مستوى الولاء لدى العينة الكلية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء مقارنا بمقياس الموقف من الانتماء.

جدول رقم (١٤)

مستوى استجابات العينة الكلية على بعد الولاء في كلا المقياسين

مقياس الاتجاه نحو الانتماء							مقياس الموقف من الانتماء					
أرقام	أوافق		متردد		لا أوافق		أرقام	ب		أ		
	٣		٢		١			٢		١		
العبارات	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العبارات	العدد	%	العدد	%	
١	٢٨٦	٤٦,٥	٢٩٦	٤٨,١	٣٣	٥,٣	٢	٥٣٩	٨٧,٦	٧٦	١٢,٤	
٥	٤١٦	٦٧,٦	٦١	٩.٩	١٣٨	٢٢,٤	٣	٢٨١	٤٥,٧	٣٣٤	٥٤,٣	
١٠	٤٦٣	٧٥,٣	١٣٠	٢١,١	٢٢	٣,٦	٨	٥١٩	٨٤,٤	٩٦	١٥,٥	
							١٠	٥٥٢	٨٩,٨	٦٣	١٠,٢	
							١٥	٥٠٠	٨١,٣	١١٥	١٨,٧	
							٢٠	٥٥٢	٨٩,٨	٦٣	١٠,٢	
							٢٥	٥٤٩	٨٩,٣	٦٦	١٠,٨	
	١١٦٥	٦٣,٢	٤٨٧	٢٦,٤	١٩٣	١٠,٤		٣٤٩٢	٨١	٨١٣	١٩	

توضح البيانات المذكورة بالجدول رقم (١٤) أن نسبة من وافقوا على بعد الولاء على مقياس الاتجاه نحو الانتماء بلغت (٦٣,٢%) من إجمالي العينة، في حين أن من كانوا مترددين في حسم مشاعرهم تجاه هذا البعد بلغت نسبتهم (٢٦,٤%)، وأن الرافضين له بلغت نسبتهم (١٠,٤%)، بينما جاءت نسبة الموافقة على بعد الولاء في مقياس الموقف

* عبر بعض التلاميذ عن آرائهم كتابة حول ذلك البعد على استمارات المقاييس بافتقادهم للحوار والمناقشة وأن المدرسين لا يسمحوا لهم بإبداء الرأي لا في الأمور التي تخصهم ولا في المشكلات المدرسية، وجاء ذلك خاصة في المدارس الحكومية

(٨١%) من إجمالي العينة، ونسبة من كانوا في موقف سلبي منه بلغت (١٩%) من إجمالي العينة.

وتشير النتائج في عمومها إلى أن غالبية العينة تتسم بالولاء خاصة على مستوى السلوك والممارسة، كما يشير مقياس الموقف، وعلى الرغم من قلة نسبة من قالوا بالولاء على مقياس الاتجاه بحوالي (١٧,٨%) عن مقياس الموقف - وهي نسبة ليست بالقليلة - إلا أنه بالنظر إلى نسبة من ترددوا في تحديد آرائهم على مقياس الاتجاه والتي بلغت (٢٦,٤%)، قد تشير إلى غموض مفهوم الولاء كمفهوم مجرد، وقد تشير إلى افتقاد القدوة في التعامل مع هذا المفهوم، كما قد تشير إلى غياب المصادر التي لها دورها كوسائط تربوية في بلورة المفاهيم والقيم الموجبة عامة، وهذا المفهوم خاصة، أو قد ترجع إلى أسباب ذاتية أسرية أو مجتمعية، أو قد تعود لانعكاس الظروف الاقتصادية وما تؤدى إليه أحياناً من الحرمان وعدم إشباع الحاجات الأساسية للأفراد، فجعلتهم في حالة تردد، وأيضاً في موقف سلبي تَمَثَّل في نسبة (١٩%) على مقياس الموقف.

ولعل ارتفاع نسبة مستوى الولاء لدى العينة على مقياس الموقف بحوالي (١٧,٨%) عنه في مقياس الاتجاه يشير إلى سمات المواطن المصرى، وما تربى عليه من حبه لوطنه، وترجمة هذا الحب إلى سلوك وممارسة فعلية، إلى جانب خصائص هذه المرحلة العمرية وما تتسم به من حب العطاء والتعاطف الوجداني، فهي مرحلة تلقى، كما أنها مرحلة تشكيل اجتماعي وسياسي، ولهذا فالسمة الغالبة لمستوى الولاء لدى العينة الكلية يمكن أن يقال إنها على مستوى من الولاء في حال تعاملها معه كمفهوم مجرد، وعلى مستو أعلى في حال ترجمة الولاء إلى سلوك وممارسة.

٥- بُعد التواد:

يوضح جدول رقم (١٥) مستوى بُعد التواد لدى العينة الكلية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء مقارناً بمقياس الموقف من الانتماء.

جدول رقم (١٥)

مستوى استجابات العينة الكلية على بُعد التواد في كلا المقياسين

مقياس الاتجاه نحو الانتماء							مقياس الموقف من الانتماء					
أرقام العبارات	أوافق		متردد		لا أوافق		أرقام العبارات	ب		ا		
	٣		٢		١			٢		١		
	العدد	%	العدد	%	العدد	%		العدد	%	العدد	%	
٧	٣٩٩	٦٤,٩	١٩٧	٣٢	١٩	٣,١	٧	٥٦٣	٩١,٥	٥٢	٧,٥	
١٣	٥٢٨	٨٥,٩	٦٧	١٠,٩	٢٠	٣,٢	٩	٥٦٢	٩١,٤	٥٣	٨,٦	
							١٧	٤٧٢	٧٦,٨	١٤٣	٢٣,٣	
							٢٣	٣٧٤	٦٠,٨	٢٤١	٣٩,٢	
	٩٢٧	٧٥,٣	٢٦٤	٢١,٥	٣٩	٣,٢		١٩٧١	٨٠	٤٨٩	٢٠	

تشير البيانات المدرجة بالجدول رقم (١٥) إلى أن: نسبة مَنْ وافقوا على بُعد التواد على مقياس الاتجاه بلغت (٧٥,٣%) من إجمالى العينة الكلية، وأن نسبة من ترددوا في استجاباتهم تجاه هذا البُعد بلغت (٢١,٥%)، في حين جاءت نسبة الرافضين للتواد (٣,٢%) من إجمالى العينة، كما بلغت نسبة مَنْ وافقوا على التواد في حال كونه سلوكاً ممارساً حوالي (٨٠%) من إجمالى العينة على مقياس الموقف، مقابل (٢٠%) كان لهم موقفاً سلبياً من التواد.

وتتضح من ذات البيانات على كلا المقياسين وجود اتجاه قوى وميل لدى غالبية العينة تجاه التواد، سواء فى مدى إدراكهم له كمفهوم مجرد على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، أو في حال كونه سلوكاً يمارس على مقياس الموقف من الانتماء.

وربما تقارب نسبة المترددين (٢١,٥%) على مقياس الاتجاه، مع نسبة من اتخذوا موقفاً سلبياً منه على مقياس الموقف حيث بلغت (٢٠%)، قد ترجع إلى عوامل ذاتية أو مجتمعية أو كلاهما معاً تحيط بهؤلاء التلاميذ، فكان لها انعكاسها على استجاباتهم من تودد وسلبية، ولكنهم ليسوا في موقف رفض قاطع، ويؤكد ذلك تدنى نسبة الرافضين، الذين أعلنوا عن رفضهم صراحة على مقياس الاتجاه حيث بلغت نسبتهم (٣,٢%)، وليس هذا بغريب على المواطن المصرى عامة، وخصائص هذه المرحلة العمرية خاصة، وما تتسم به من تواد وتآلف وحب للبذل والعطاء وحب الصداقة ومساعدة الآخرين ومشاركتهم مشاعرهم والتعاطف الوجدانى معهم وفخر الانتساب، وجميعها سمات تشير إلى الحب

الذى هو من أهم المفاهيم التى تشير إلى الانتماء وتدل على وجـــوده، ومـــا يقـــال تجـــاه الجماعة الصغيرة، يعمم على المجتمع الكبير.

ب- مقارنة نتائج المقياسين:

يوضح جدول رقم (١٦) مستوى الانتماء لدى العينة الكلية على مقياس الاتجـــاه نحـــو الانتماء مقارناً بمقياس الموقف من الانتماء.

جدول رقم (١٦)

مستوى انتماء العينة الكلية على كلا المقياسين*

الأبعاد	مقياس الاتجاه نحو الانتماء						مقياس الموقف من الانتماء			
	أوافق		متردد		لا أوافق		ب		أ	
	٣		٢		١		٢		١	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الالتزام	٢٣١١	٦٢,٥	١٠٧٨	٢٩,٥	٣٠١	٨	٢٢٨١	٩٢,٧	١٧٩	٧,٣
الجماعية	١١٣٨	٤٦	٨٨١	٣٦	٤٤١	١٨	١١٧٨	٦٤	٦٦٧	٣٦
الديمقراطية	١٥٣١	٦٢,٢	٦٨٦	٢٧,٩	٢٤٣	١٠	٩٥١	٧٧,٣	٢٧٩	٢٢,٧
الولاء	١١٦٥	٦٣,١	٤٨٧	٢٦,٤	١٩٣	١٠,٤	٣٤٩٢	٨١	٨١٣	١٩
التواد	٩٢٧	٧٥,٣	٢٦٤	٢١,٥	٣٩	٣,٢	١٩٧١	٨٠	٤٨٩	٢٠
	٧٠٧٢	٦٠,٥	٣٣٩٦	٢٩,١	١٢١٧	١٠,٤	٩٨٧٣	٨٠	٢٤٢٧	٢٠

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (١٦) إلى أن: (٨٠%) من إجمالى العينة قـــالت بالانتماء على مقياس الموقف من الانتماء، في حين وقف (٢٠%) من إجمالى العينة موقفـــاً سلبياً منه..أما على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، فقد بلغت نسبة من أعلنوا موافقتهم علـــى الانتماء (٦٠,٥%)، بينما بلغت نسبة من ترددوا في تحديد مشاعرهم (٢٩,١%)، في حيـــن حسم (١٠,٤%) من إجمالى العينة رأيهم بالرفض.

وعلى الرغم من أن النتائج على مقياس الموقف تشير إلى ارتفاع مستوى الانتماء لـــدى غالبية العينة، إلا أن نسبة من كان لهم موقف سلبي مع الانتماء (٢٠%)، وهى نسبة مـــن الصعب تجاهلها، كما أن تدني مستوى الانتماء على مقياس الاتجاه بنحـــو (٢٠%) عنـــه

* استجابات العينة الكلية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء (١٩سؤال × ٦١٥) = ١١٦٨٥

استجابات العينة الكلية على مقياس الموقف من الانتماء (٢٠سؤال × ٦١٥)= ١٢٣٠٠

ثم تم حساب نسبة كل بُعد إلى إجمالى العينة في المقياس الخاص بها.

على مقياس الموقف، إلى جانب (٢٩,١%) من العينة في حالة تردد وعدم استطاعتهم تحديد آرائهم، قد تشير إلى عدم وضوح معظم المفاهيم والقيم - التى تمثل أبعاد الانتماء - في أذهان التلاميذ كمفاهيم مجردة، وقد يرجع ذلك إلى القصور - الذي كشفت عنه نتائج عدد من الدراسات السابقة - في كل من الدور التربوى للمدرسة من خلال فاعلية متغيراتها وخاصةً المقررات الدراسية، وأسلوب المعلم، وكذلك القصور الذى كشفت عنه نتائج العديد من الدراسات والبحوث - والسابق الإشارة إليها - في وظيفة الإعلام، ولاشك أن كلاً من المدرسة ووسائل الإعلام والاتصال الجمعى، ذات دور خطير في بلورة المفاهيم وتنمية الوعى الحقيقى، باعتبارها من أهم المصادر الفاعلة والمباشرة التى يستقى منها التلاميذ - في هذه المرحلة العمرية خاصةً - القيم والمفاهيم ويكتسبوا الاتجاهات، ويؤكد ذلك نسبة المترددين على مقياس الاتجاه والتى بلغت (٢٩,١%) وهى نسبة عالية، ونسبة مَنْ كان لهم موقف سلبي على مقياس الموقف وهى (٢٠%)، مما يشير إلى الحيرة والقلق التى تتأرجح بينهم مشاعر واتجاهات أطفالنا، دون استطاعتهم الحسم في أى اتجاه يكونوا، فهم كمواطنين مصريين تربوا على حب مصر وحب البذل والعطاء والتواد والتعاطف الوجدانى والمشاركة مع الآخرين، ويؤكد ذلك ارتفاع نسبتهم إلى ٨٠% على مقياس الموقف في حال ترجمة الانتماء إلى سلوك وممارسة فعلية حياتية، وقلة نسبة الرافضين تماماً إلى (١٠,٤%)، مما يشير إلى ضرورة أن يكون هناك اهتمام أكثر بدور الوسائط التربوية المباشرة في تنمية وعى المواطنين عامة والأطفال خاصة في هذه المرحلة العمرية، وتنمية مشاعرهم تجاه الوطن وإكسابهم القيم الموجبة التى تقوى وتدعم الانتماء والولاء للوطن.

وعلى الرغم من هذه النتائج إلا أن الباحثة لا يمكن أن تتجاهل في هذا الصدد الظروف الاقتصادية والاجتماعية وانعكاسها على حياة الأفراد ومدى إشباعهم للحاجات الأساسية في أوطانهم، مما قد يؤثر على مفهوم الذات واعتبارها، خاصة في هذه المرحلة العمرية، الأمر الذى قد يشوه الوعى ويجعلهم في حالة سلبية وتردد، وربما قد تؤدى إلى تمرد، وهذا أدعى إلى زيادة المسؤلية على عاتق الوسائط التربوية المتعددة، كالأسرة والمدرسة

ووسائل الاتصال الجمعى، وغيرها في تنمية الوعى الحقيقى لدى المواطنين وإكسابهم قيم الانتماء.

وفيما يتعلق بالمدرسة، فإن جزءاً كبيراً من المسؤلية يقع على عاتق الإدارة المدرسية التى عليها "أن تسعى لتوظيف إمكاناتها البشرية والمادية لتحقيق ذلك، من خلال تخطيط وتنظيم وتوجيه وإشراف، ورقابة، ومتابعة، وتقويم لكل نشاط بالمدرسة إلى جانب استخدام الفكر الإدارى المعاصر في التعامل مع القضايا الرئيسة بها مثل تحديد الأهداف وترجمتها إلى أنشطة وبرامج، وصنع القرارات واتخاذها، وبناء شبكات الاتصال داخل وخارج المدرسة، وتنسيق علاقات التعامل مع البيئة المحلية، والمجتمع ككل، على اعتبار أن المدرسة وسيلة المجتمع لتحقيق أهدافه"[1]، وهذه المسؤلية تحتم على الإدارة المدرسية الناجحة "أن تكون واعية بمفهوم القيادة التربوية، وأن تقوم على مبدأ المشاركة والتعاون بين مدير المدرسة وجميع العناصر البشرية من الأفراد والمسئولين المتصلين بالعملية التربوية، كما عليها أن تسعى لتنمية معلومات الأفراد، وتطوير مهاراتهم وقدراتهم، وتغيير سلوكهم وتعديل اتجاهاتهم ليصبح هذا الهدف وسيلة لرفع كفاءة الأفراد، وزيادة فاعلية الأفراد التى يلعبونها، الأمر الذى إذا تحقق لجميع العاملين ينعكس على رفع كفاءة المدرسة وزيادة فاعليتها"[2] باعتبار الإدارة المدرسية أهم العوامل المؤثرة في نوعية المناخ المدرسى وطبيعة العلاقات الإنسانية به، وما يسودها من تفاعل اجتماعى قد يسهم بطريقة مباشرة في بلورة القيم من خلال جيل الكبار كقدوة مسئولة في ترجمة القيم إلى سلوكيات حتى يحتذى بهما جيل الصغار بالمدرسة.

بناءً على ما سبق، يمكن القول بأنه على الرغم مما توصلت إليه نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة، على تنوعها، وتنوع مناهجها، وأسلوبها من رصد لواقع الممارسات التربوية في مجتمعنا المصرى عقب سياسة الانفتاح الاقتصادى، وما أفادت به من وجود بعض الخلل في كل من النظام التعليمى بمرحلة التعليم الأساسى، ووظيفة

١- علي السيد شش، الإدارة المدرسية في جمهورية مصر العربية بين الواقع والمأمول، في: التعليم وتحديات القرن الحادي والعشرين مجلد (٣)، المؤتمر العلمي السنوي الثالث ٢٩-٣٠/٤/١٩٩٥، القاهرة، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩٩٥، ص ١٠٢٧.

٢- المرجع السابق، ص ١٠٨٥.

الإعلام، أدى إلى ضعف انتماء المواطن المصرى، وكذلك ما سبق وأصدرته المجالس القومية المتخصصة من توصيات بشأن معالجة ذلك الضعف الذى ظهرت ملامحه كما سبق وأشير في الفصل الثاني من هذه الدراسة، إلا أنه تشير نتائج الدراسة الميدانية للدراسة الراهنة إلى ارتفاع مستوى الانتماء لدى العينة في هذه المرحلة العمرية في حال كونه ممارسة سلوكية إلى حوالي (٨٠%)، وعلى الرغم من تناقص هذه النسبة إلى حوالي (٦٠,٥%) في حال كونه اتجاهاً لدى التلاميذ – نتيجة لعوامل سبق الإشارة إليها* – **إلا أنه يمكن القول بارتفاع مستوى الانتماء لدى العينة في هذه المرحلة العمرية في حال كونه مفهوماً مجرداً واتجاهاً، وأكثر ارتفاعاً في حال كونه سلوكاً وممارسة لديهم.**

ولعل في كبر حجم عينة الدراسة وشمولها لمناطق بيئية متنوعة، وضمها لشرائح ومستويات اجتماعية وثقافية متفاوتة، إلى جانب تعدد نوع التعليم بها ما بين تعليم حكومى، وخاص، وأزهرى، أثر واضح في ارتفاع مستوى الانتماء، إلا أنه يمكن القول بأن ارتفاع مستوى الانتماء لدى العينة قد يرجع إلى الأسباب الآتية:

١- **زمن وتوقيت التطبيق الميدانى**، والذى تم في النصف الثانى من التسعينيات، ولهذا دلالته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، يبدو أن لها أثرها على وعى التلاميذ – كمواطنين – في هذه المرحلة العمرية وخاصة في الجانب الثقافى حيث انتشار المكتبات وتنوعها – بعد الاهتمام بمشروع القراءة للجميع – قد يسهم في إذكاء الوعى لدى الأطفال وتبصرهم بمشكلات وقضايا مجتمعهم والتعاطف الوجدانى معه من خلال ما تبثه من قيم إيجابية اجتماعية وثقافية.

٢- **خصائص هذه المرحلة العمرية** وميلها لحب العمل الجماعى، والعمل بروح الفريق لا الفرد، رغم حرصهم على إظهار التميز والتفرد، وكذلك ميلهم إلى التعاون والعطاء والمشاركة حيث الحب والتعاطف الوجدانى، وإقبالهم على الالتزام باللوائح والقوانين، رغم اعتراف الكثيرين بافتقادهم القدوة من جيل الكبار حولهم في الالتزام

* من أهم هذه العوامل والتى سبق الإشارة إليها صعوبة إدراك التلاميذ لبعض المفاهيم المجردة، أو عدم تقديم المعلم إشارات وتوجهات بعينها من شأنها بلورة هذه المفاهيم ووضوحها، إذا كان المقرر تناول هذه المفاهيم، حتى وإن كانت في شكل رموز وإيماءات، كذلك دور الإعلام ووسائل الاتصال الجمعى والقصص والمجلات في بث أفكار وقيم بعينها.

بالقوانين، وترحيبهم بالديمقراطية، كأسلوب للتعامل في مواقف الحياة المختلفة، حيث ميلهم الشديد إلى إبداء الرأى واحترام الرأى الآخر، وحب الحوار، والمشاركة والنقد الإيجابى.

٣- **محتوى المقررات الدراسية**، ربما أنه قد تضمن مفاهيم وقيم بعينها، كان لها دورها في بلورة الوعى لدى التلاميذ، وجعلهم أكثر معايشة لمجتمعهم وما به من قضايا ومشكلات، زادت من مدى التعاطف الوجدانى والتواد والحب المتبادل بين الوطن والمواطنين، أو كان للمعلم دور إيجابى في إعطاء إشارات وتوجهات في بلورة المحتوى الدراسى، مما زاد وعى التلاميذ وجعلهم على مستوى من الانتماء والولاء لوطنهم ويشعرون بفخر الاعتزاز به والانتساب إليه.

٤- **الإعلام ووسائل الاتصال الجمعى**، ربما كان للقصص والمجلات - وخاصة في ضوء تدعيم المكتبات في الأحياء المختلفة - دور في تدعيم وتأكيد قيم إيجابية بعينها تشيد بالبطولات وفخر الانتساب للوطن، والعمل على نموه وتقدمه في كافة مجالات الحياة، والتضحية بكل غالٍ ونفيس في سبيل حمايته، وربما أنه كان للتلفاز في بعض مسلسلاته الدينية والوطنية - بما يتضمن من بطولات لأبطال اجتهدوا في شتى المجالات، وآخرين ضحوا بأرواحهم حباً في مصر، وحرصاً على سلامتها وتقدمها - ما يدعم ويؤكد قيم الانتماء لدى الأطفال.

٥- لاشك أن الأطفال في هذه المرحلة العمرية ينعمون بقسط أوفر من **المثالية والخيال**، نتيجة عدم خروجهم بعد لمعترك الحياة، ومطالبها والتزاماتها، وما يفرضه سوق العمل من منافسات ومشاحنات الواقع ومشكلاته، ولذلك من المحتمل أن هذه المرحلة العمرية لم تتأثر إلى حد ما بالقيم السلبية التى أفرزتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التى يعيشها غالبية أبناء المجتمع المصرى، فهى مازالت بعيدة عن المشاحنات الاقتصادية والمنافسات الفردية.

٦- **طبيعة الشعب المصرى**، وما تربى عليه من معنى العطاء، وحب الوطن والإخلاص له، والتضحية في سبيله، وحفاظاً عليه، وفخراً به على مر السنين والعصور، ورغم شدة المعاناة الاقتصادية التى يعانى منها الكثيرون من غالبية أبناء الشعب

المصرى، إلا أنهم أكثر حباً وولاءً وانتماءً لمصر، وعلى هذا تربى الأبناء، ولم تنل الظروف الاقتصادية والاجتماعية - نسبياً - من حب المصريين لوطنهم مصر.

٧ـ **التدين**، ويعتبر سمة أساسية للشعب المصرى، فالدين بما يتضمن من قيم، ومُثل عليا أخلاقية واجتماعية حيث الإخلاص، والتكامل، والترابط، والشورى، والوفاء، والإيثار، والتواد، والتراحم، والتعاون، والعطاء، والمحبة، والإخاء، والتضحية بالروح والمال في سبيل حماية الأوطان وغيرها من القيم الإيجابية، يعتبر من أهم العوامل الكامنة، والدافعة لحب الوطن، ويؤكد على التماسك الاجتماعى، والاعتداد بالمجتمع، والحفاظ على سلامته ووحدته من التفكك.

قال سبحانه وتعالى، بسم الله الرحمن الرحيم:

"واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا" صدق الله العظيم. (سورة آل عمران، آية ١٠٣).

وبذلك يتأكد أن الدين يقوى الانتماء من الناحية الاجتماعية والوطنية ويؤكد القيم التى تدعو إليه، مشيداً بالعلاقة المتبادلة الإيجابية بين الفرد والجماعة التى ينتمى إليها - أوالمجتمع - وكما على الفرد أن يعمل جاهداً على سلامة جماعته وتطورها وبذل كل غال في سبيل حمايتها، فهى أيضاً تحقق له الأمن والمكانة باعتبارها مصدر قوته وحمايته وفخره واعتزازه.

قال سبحانه وتعالى، بسم الله الرحمن الرحيم:

"قالوا يا شُعيب ما نفقه كثيراً مما تقول، وإنا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز" صدق الله العظيم (سورة هود، آية ٩١).

كما أمر الإسلام كل مسلم أن يهتم بالجماعة الصالحة، ويجب عليه عدم الخروج عنها، وفي أهمية وحدة الجماعة ورد العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، منها على سبيل المثال لا الحصر، الحديث التالي: عن أبي موسى رضي الله عنه قال، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وشبّك بين أصابعه" (متفق عليه)، وأيضاً، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تدعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (متفق عليه)[1].

ثانياً: التحقق من مدى صحة فروض الدراسة الميدانية:

تم ذلك من خلال مقارنة نتائج المقياسين بأبعادهما الخمسة في ضوء متغيرات الدراسة، تم تحليل وتفسير نتائج مقياس الاتجاه نحو الانتماء مقارناً بنتائج مقياس الموقف من الانتماء بأبعادهما الخمسة في ضوء فروض الدراسة.

الفرض الأول:

فيما يتعلق بالفرض الأول من فروض الدراسة والذى ينص على أنه:

(تختلف استجابات عينة تلاميذ الصف الثالث بالتعليم الإعدادى على مقياسيّ الانتماء بأبعادهما الخمسة بتنوع نوع التعليم الملتحقين به: حكومى، خاص، أزهرى).

تم معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الحاسب الآلى، ولكون التوزيع غير اعتدالى، تم استخدام كل من الوسيط، وكا[2].

وفيما يلى تحليل وتفسير نتائج كل بُعد من الأبعاد الخمسة ومقارنتها في المقياسين، ثم مقارنة نتائج المقياسين معاً للتحقق من صحة هذا الفرض.

أ- مقارنة الأبعاد الخمسة على المقياسين:

١- بُعد الالتزام:

يوضح الجدول رقم (١٧) النتائج المرتبطة ببُعد الالتزام في كل من مقياسيّ: الاتجاه نحو الانتماء، الموقف من الانتماء في ضوء متغير نوع التعليم.

١- الإمام النواوي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، القاهرة، مكتبة الأزهر، ١٩٨٠، ص ٩٢، وانظر:
- أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، القاهرة، المكتبة التوفيقية للطبع والنشر والتوزيع، ١٩٦٤، ص ٩٤.

جدول رقم (١٧)

بُعد الالتزام في كلا المقياسين في ضوء متغير نوع التعليم.

اسم المقياس	نوع التعليم						الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	حكومي		خاص		أزهري					
	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط				
الاتجاه نحو الانتماء	١٤٤	٨٨	١٦٢	٣٥	١٣١	٥٤	١١	٢١,١٣	٢	٠,٠٠٠١
الموقف من الانتماء	١٥٥	٧٧	٨٠	١١٧	١٢٢	٦٣	١٠	٣٦,٦٧	٢	٠,٠٠٠١

يتضح من البيانات المدرجة بالجدول رقم (١٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية عند (٠,٠٠٠١)، في بُعد الالتزام على المقياسين، ففى حين ظهر بُعد الالتزام كاتجاه إيجابى لدى التلاميذ لصالح التعليم الحكومى على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، ظهر كسلوك يعبر عنه لفظياً لصالح تلاميذ التعليم الخاص على مقياس الموقف من الانتماء.

والنتائج في كلا المقياسين تشير بوضوح إلى إقبال غالبية تلاميذ هذه المرحلة العمرية التعليمية على الالتزام، سواء اتخذ شكل اتجاه إيجابى لدى تلاميذ التعليم الحكومى، أو اتخذ شكل مواقف سلوكية تم التعبير عنها لفظياً من قِبَل عينة التعليم الخاص، وفى هذا اتفاق مع ما سبق وأثبتته الدراسة من اتجاه غالبية العينة وبنسبة (٦٢,٥%) نحو الالتزام على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، وبنسبة (٩٢,٧%) على مقياس الموقف من الانتماء ولعل هذا يتفق مع ما قال به "ليون فستنجر" من "وجود علاقة إيجابية بين إذعان الفرد وولائه للجماعة وبين حبه وولائه وانتمائه لها، حيث كلما زاد انتماء الفرد وولائه للجماعة، كلما زاد سلطان الجماعة عليه، وزاد استعداده لتقبل معاييرها، وبالقدر الذى تزيد به وتقوى مشاعر التعاطف الوجدانى والتواد والتماسك بين أفراد الجماعة. وكلما زادت قدرة الجماعة على فرض نظمها ولوائحها ومعاييرها على الأفراد، قلت احتمالات انحراف الأفراد عنها"[١].

١- أحمد صقر عاشور، مرجع سابق، ص ص ٢٦٣-٢٦٤.

وقد تشير تلك النتائج إلى ما يوفره التعليم الخاص بإمكاناته من أنشطة سواء داخل المدرسة أو خارجها، مما يتيح فرصاً للتلاميذ للتعبير عن مدى هذا الالتزام في إدراك معنى الحقوق والواجبات، والالتزام بالنظم المدرسية داخل المدرسة، واحترام القوانين واللوائح خارجها.

وقد يكون للمناخ المدرسى – بما يحوى من علاقات وتفاعلات بين التلاميذ وبعضهم البعض، وبين التلاميذ ومعلميهم – دور في مدى توافر هذا البُعد لدى التلاميذ في أنواع التعليم المختلفة، حيث الاقتداء بَمْن هم أكبر سناً وخبرة. وقد يكون في تناول بعض المقررات الدراسية – في حال وجودها في سياق المقرر – دور في بلورة مفهوم الالتزام، كذلك ربما يكون لطريقة وأسلوب تدريس المعلم، إلى جانب كفاءته، دور فاعل ومؤثر في بلورة وتدعيم المفاهيم الموجبة، وفى هذا أشارت إحدى الدراسات إلى "أهمية أداء المعلم وخاصة فيما يتعلق بتناوله للقضايا والمشكلات الاجتماعية، وإن كانت أثبتت تأخر مرتبة أداء المعلم، وخاصة فيما يتعلق بتعليم التلاميذ الدور الاجتماعى وإكسابهم قيم الديمقراطية"[1]، متفقة في ذلك مع دراسة أخرى أكدت على "أهمية الإشارات والتوجهات التى يدعم بها المعلم أدائه لبلورة الأفكار وتوضيح محتوى ومضمون المقرر الدراسى"[2].

وقد يكون لنمط الإدارة المدرسية وما يضفيه على المناخ المدرسى من سلوكيات مختلفة – تتضح في أسلوب تعامل الإدارة مع الأفراد داخل المدرسة – دور في تأكيد مفهوم الالتزام وبلورته أو العكس، فقد يكون في اتباعها للأسلوب الديمقراطى دور فعّال في إدراك التلاميذ لمعنى الحقوق والواجبات، والالتزام بالنظم واللوائح سواء داخل المدرسة أو خارجها، وبالتالى قد يتأكد هنا مفهوم القدوة والأنموذج الذى يحتذى به، والذى له دوره الإيجابى في هذه المرحلة العمرية التعليمية.

ومن المحتمل أن يكون لارتفاع مستوى تعليم الوالدين دوره الإيجابى في تدعيم الالتزام لدى التلاميذ، فظهرت الدلالة الإحصائية في مقياس الموقف لصالح التعليم الخاص.

١- جهاد محمود فتحي، مرجع سابق.

٢- أمينة عثمان، مرجع سابق، ص ٦٥١.

٢- بُعد الجماعية:

يوضح الجدول رقم (١٨) النتائج المرتبطة ببُعد الجماعية في كل من مقياسيّ: الاتجاه نحو الانتماء، الموقف من الانتماء في ضوء متغير نوع التعليم.

جدول رقم (١٨)

بُعد الجماعية في كلا المقياسين في ضوء متغير نوع التعليم

اسم المقياس	نوع التعليم						الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	حكومي		خاص		أزهري					
	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط				
الاتجاه نحو الانتماء	٢٣٢	صفر	١٩٧	صفر	١٨٥	صفر	٨	صفر	٢	غير دالة
الموقف من الانتماء	١٨١	٥١	١٢٤	٧٣	١٤٣	٤٢	٧	١٤,٧٩	٢	٠,٠٠٠٦

تشير البيانات المدونة بالجدول رقم (١٨) إلى: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد الجماعية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء نتيجة أن قيمة كا٢= صفر، في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عالية جداً (٠,٠٠٠٦) لنفس البُعد على مقياس الموقف من الانتماء لصالح التعليم الخاص، وربما في هذا إشارة إلى أن نوع التعليم ليس له أثر ملموس في هذا البُعد في مقياس الاتجاه نحو الانتماء، باعتبار الروح الجماعية تمثل أهم سمات هذه المرحلة العمرية، ومن المحتمل أن عدم وجود دلالة إحصائية ترجع إلى صعوبة إدراك التلاميذ لمعنى الجماعية كمفهوم مجرد، ووجود قدر من الوعي غير الحقيقي حول الجماعية وأهميتها في التفاعل الاجتماعي، والخلط بين الجماعية وكل من الاستقلالية والذاتية والتفرد وأنها تحول دون إظهار تميزهم واستقلاليتهم وتقدير الذات لديهم، ويتفق هذا مع ما سبق ذكره في نفس البُعد عند مستوى الانتماء حيث جاءت نسبة المترددين تجاه هذا البُعد على مقياس الاتجاه (٣٦%) متساوية مع نسبة من وقفوا موقفاً سلبياً على مقياس الموقف حيث بلغت (٣٦%) أيضاً، كما جاءت نسبة الرافضين صراحة على مقياس الاتجاه (١٨%).

أما عن ظهور فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس الموقف من الانتماء لصالح التعليم الخاص، فقد ترجع إلى ما يتيحه التعليم الخاص لتلاميذه من أنشطة مدرسية تسمح بظهور الجماعية حيث التعاون والتعاطف الوجداني أثناء ممارسة الأنشطة والعمل بروح الفريق، ولعل هذا يتفق مع ما سبق وأشارت إليه بعض الدراسات من "وجود ارتباط دال نحو العمل لمصلحة الجماعة، والتكيف الاجتماعي وأن للتدريب جدواه في إكساب الأطفال اتجاها إيجابياً نحو العمل لمصلحة الجماعة"[1]، وأن "الأنشطة المدرسية المتعددة تحقق مبدأ التعاون والتكتل الاجتماعي"[2]، كذلك يتأكد أهمية المناخ المدرسي في وجود الروح الجماعية، وربما يكون التعليم الخاص أكثر اهتماماً بذلك من خلال ما يتيحه من أنشطة متنوعة، وقد أثبتت إحدى الدراسات "أن التعليم الخاص يوفر لتلاميذه نشاطاً ذا دور فعّال في عملية التنشئة عامة، وفي عملية التنشئة السياسية خاصة"[3].

ولنمط الإدارة المدرسية دوره الهام من خلال ماهية الأسلوب المتبع في التعامل، وما يتيحه من فرص للحوار والنقاش وتبادل الرأي، حيث كلما زادت هذه الفرص، كان هناك تفاعل إيجابي بصورة أوضح، يظهر في الروح السائدة بين التلاميذ، كما للقدوة والأنموذج دور فعّال في وجود هذا البُعد كاتجاه إيجابي لدى التلاميذ، ويعلن عن نفسه في المواقف الحياتية كسلوك يعبر عنه لفظياً في المواقف المختلفة.

٣- بُعد الديمقراطية:

يوضح الجدول رقم (١٩) النتائج الخاصة ببُعد الديمقراطية في كل من مقياسيّ: الاتجاه نحو الأنتماء، والموقف من الانتماء في ضوء متغير نوع التعليم.

١- عفاف أحمد عويس، مرجع سابق، ص ٢٩٥.

٢- إسماعيل عبد الكافي، التعليم وبث الهوية، مرجع سابق، ص ٣٦٧.

٣- حنان مصطفى كفافي، مرجع سابق.

جدول رقم (١٩)

بُعد الديمقراطية في كلا المقياسين في ضوء متغير نوع التعليم

اسم المقياس	نوع التعليم						الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	حكومي		خاص		أزهري					
	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط				
الاتجاه نحو الانتماء	٢٣٢	صفر	١٩٦	١	١٨٥	صفر	٨	٢,١٢	٢	٠,٣٤٦
الموقف من الانتماء	١٥٠	٨٢	١١٠	٨٧	١٢٨	٥٧	٥	٧,٦٥	٢	٠,٠٢

يلاحظ من البيانات المدونة بالجدول رقم (١٩): وجود فروق غير دالة إحصائياً في بُعد الديمقراطية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عند (٠,٠٢) على نفس البُعد في مقياس الموقف من الانتماء لصالح التعليم الخاص، ولعل في هذا إشارة إلى أن نوع التعليم له تأثيره على البُعد كسلوك لدى تلاميذ هذه المرحلة العمرية، فقد يرجع وجود دلاله إحصائية على مقياس الموقف نتيجة للممارسات السلوكية والتدريب في ضوء ما يوفره التعليم الخاص من أنشطة مدرسية، قد يتبلور من خلالها أهمية كل من: الحوار، المناقشة، ونوع المناخ السائد، والذى من المحتمل أن يوفر فرصاً للتفاعل الإيجابى ويؤكد على أهمية كل من الحوار، واحترام آراء الآخرين، وخاصة إذا كان من قبل الإدارة المدرسية تجاه التلاميذ، ويتوقف هذا على نمط الإدارة وأسلوب تعاملها مع الأفراد داخل المدرسة.

ولعل هذا يتفق مع ارتفاع مستوى الديمقراطية لدى العينة الكلية على مقياس الموقف، حيث بلغت (٧٧,٣%)، ولا يمكن تجاهل دور المدرسة في الإسهام في تشكيل وعى التلاميذ، وإدراكهم لمشكلات الوطن وقضاياه، وفى هذا الصدد أثبتت إحدى الدراسات "أن إهمال النشاط المدرسى، وضعف الديمقراطية، وضعف إكساب التلاميذ مهارات التنشئة السياسية، تقف من وراء ضعف إدراك التلاميذ للمفاهيم المتعلقة بالنظام السياسى وخاصة

فيما يتعلق بمعلوماتهم عن الأحزاب السياسية والشخصيات السياسية العالمية والمحلية، وأيضاً الأحداث السياسية الجارية"[1].

ومن المحتمل أن عدم وجود دلالة إحصائية في هذا البُعد على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، يعود إلى عدم تأثره بنوع التعليم - حيث بث هذا المفهوم كمفهوم مجرد - خاصةً وأن مستوى العينة الكلية في هذا البُعد على مقياس الاتجاه كانت نسبة الموافقين منها (٦٢,٢%)، في حين كانت نسبة المترددين (٢٧,٩%)، وتتقارب معها من وقفوا موقفاً سلبياً من الديمقراطية على مقياس الموقف، حيث بلغت نسبتهم (٢٢,٧%)، هذا إلى جانب أن نسبة الرافضين صراحةً لهذا المفهوم حوالي (٩.٩%). وربما تشير هذه النتائج إلى أن الأسلوب الديمقراطي كأسلوب للتعامل والحوار والمناقشة وإبداء الرأى واحترام الرأى الآخر، يتسم بالضعف في أنواع التعليم الثلاثة جميعاً، في طريقة التدريس أو أسلوب المعلم، أو من خلال المناخ المدرسى السائد بما يتضمن من تفاعلات حقيقية تشير إلى مدى ممارسة الديمقراطية في التعامل بين جميع الأطراف، وقد يرد هذا إلى الثقافة السياسية للمجتمع المصرى الذى - رغم لجوءه إلى بعض مظاهر الديمقراطية - مازال يحيا في ظل ثقافة أبوية تتسم بالسلطوية أحياناً من جانب الكبير على الصغير، ومن جانب من يملك على مَنْ لا يملك.

كما أن لطريقة التدريس أثرها في مدى تشكيل وعى التلاميذ، "فإذا تناولها المعلم بطريقة جزئية مفتتة، شوهت المعنى الكامن للصورة الكلية التى يهدف المحتوى بموضوعاته المختلفة إلى تأكيدها في نفوس التلاميذ، وذلك لأن في تجزئتها وعزلها، عزلاً لأبعاد المجتمع بعضها عن بعض، فيضعف بذلك وعى التلاميذ بواقع المجتمع، وبالتالى يحدث انفصال بينهم وبين مشكلات مجتمعهم وقضاياه، ويصبح وعيهم غير مكتمل، وغير متصل، وبالتالى مشوهاً وزائفاً، مما قد يضعف ارتباطهم بوطنهم وانتماءهم له، وقد يسهم أيضاً في أغترابهم عن مجتمعهم"، وفى هذا اتفاق مع ما سبق وذهبت إليه إحدى الدراسات[2].

١- نجدة إبراهيم سليمان، مرجع سابق، ص ص ٣١٩-٣٢٠.

٢- عبد الباسط عبد المعطي، التعليم وتزييف الوعي، مرجع سابق، ص ٣٩٠.

ولأسلوب المعلم وطريقة تناوله للمحتوى دور في ترسيخ الديمقراطية، لما له من أهميته في تقدير الذات وتحقيقها، من خلال احترام الرأى والرأى الآخر، مؤكداً على أهمية كل من الحوار والمناقشة، في عملية التفاعل الاجتماعى وتقدير الذات، وفى هذا اتفاق مع ما سبق وأكدت عليه إحدى الدراسات "من وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الانتماء وتقدير الذات والتوافق الاجتماعى"[1].

ولما كانت الديمقراطية أحد أهم دعائم التنشئة السياسية، ومن ثم الانتماء، فإنه في حال ضعف هذا الأسلوب كاتجاه، وسلوك في ظل المناخ السائد، قد يؤثر سلباً على الانتماء مفهوماً وممارسة.

٤- بُعد الولاء:

يوضح الجدول رقم (٢٠) النتائج المرتبطة ببُعد الولاء في كلٍ من مقياسيّ: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء، في ضوء متغير نوع التعليم.

جدول رقم (٢٠)

بُعد الولاء في كلا المقياسين في ضوء متغير نوع التعليم

اسم المقياس	نوع التعليم						الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	حكومي		خاص		أزهري					
	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط				
الاتجاه نحو الانتماء	٢٣٢	صفر	١٩٧	صفر	١٨٥	صفر	٦	صفر	٢	غير دالة
الموقف من الانتماء	١٢٧	١٠٥	١١٩	٧٨	١٠٩	٧٦	١٨	١,٥٣	٢	٠,٤٦

تشير البيانات المدونة بالجدول رقم (٢٠) إلى: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد الولاء على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، حيث قيمة كا٢= صفر، وكذلك وجود فروق غير دالة إحصائياً على مقياس الموقف من الانتماء، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة لهذا المتغير على بُعد الولاء في سياق المقياسين.

١- عبد العال محمد عبد الله، دراسة لبعض جوانب الانتماء، وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أسيوط، دكتوراه، كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٩١.

وفى محاولة تفسير وجود فروق غير دالة إحصائيا بين أفراد الأنواع الثلاثة من التعليم الحكومى، والخاص، والأزهرى، فيما يتعلق ببعد الولاء، ربما يرجع إلى عدم وضوح معنى الولاء كمفهوم مجرد في أذهان التلاميذ، وقد يتفق ذلك مع وجود حوالي (٢٦,٤%) في حالة تردد عند مستوى استجابات العينة الكلية في هذا البعد على مقياس الاتجاه، ووجود (١٩%) من العينة في موقف سلبى على مقياس الموقف ولكن هذه النسبة لا تلغى ميل غالبية أفراد العينة واتجاههم نحو الولاء، حيث بلغت النسبة (٦٣,٢%)، وربما في هذا إشارة إلى أن الولاء راسخ لديهم بدرجة ملموسة بالرغم من المعاناة التى يعيشها غالبية الشعب المصرى في كثير من الأحيان سياسيا واجتماعيا واقتصاديا، إلا أنه شعب يتمتع بخاصية غاية في الأهمية تتمثل في حبه الجارف لوطنه مصر.

أما عن بعد الولاء في سياق مقياس الموقف من الانتماء، فقد تشير الفروق غير الدالة إحصائيا إلى عدم وجود أثر لهذا المتغير في بعد الولاء على مقياس الموقف، وبالرجوع إلى مستوى ولاء العينة الكلية في مقياس الموقف نجد أن حوالي (٨١%) من العينة وقفوا موقفا إيجابيا من الولاء، مما يؤكد أن الولاء كامن لدى أفراد العينة، وقد يصعب على تلاميذ هذه المرحلة العمرية إدراك المفاهيم كمجردات مطلقة، على الرغم من ممارستهم لها في سلوكياتهم في كثير من الأحيان، وقد يرد ذلك إلى العديد من العوامل والمتغيرات المختلفة، ومنها ما يتربى عليه المصرى من حبه لوطنه رغم المعاناة الشديدة أحيانا، وقد يكون منها دور الوسائط التربوية في هذا الصدد.

وقد جاءت استجابات بعض التلاميذ ذات اتجاهات سلبية نحو الولاء للوطن، ورغم قلة نسبتهم حيث بلغت (١٠,٤%) في مقياس الاتجاه، مقابل (١٩%) في مقياس الموقف، إلا أنها نسبة لا يستهان بها خاصة في هذه المرحلة العمرية، وللتدليل على ذلك تورد الباحثة – على سبيل المثال – بعض النصوص الواردة باستجابات بعض تلاميذ التعليم الخاص – كما صاغوها بأقلامهم– وهى تعبر بشكل أو بآخر عن مشاعرهم تجاه وطنهم:

- "أنا لا أفخر بأننى عربى أو مصرى".
- "أحب علم أمريكا، ورغم حبى لمصر، أضع علم أمريكا في المقدمة لأنى أحبها".
- "أحب الهجرة خارج مصر".

- "أحب الهجرة خارج مصر".
- "حتى الأن لا أشعر بأى شيء تجاه وطني".
- "لا أفخر بأن أكون مصرية أوعربية، ولكنى أتمنى أن أكون أمريكية، لأن أمريكا دولة متحضرة".
- "أفضل أن أضع علم أمريكا في المقدمة فهى أكثر الدول تقدماً".
- "أحب أن أهاجر، وسأزور وطنى كل سنة".
- "أنا لا يعنينى مثل هذه الأخبار، فهى أخبار عادية"، (وكانت الأخبار المقصودة تتعلق باكتشاف مصادر ثروة جديدة في مصر).

وفى المقابل جاءت استجابات بعض تلاميذ التعليم الأزهرى - ربما نتيجة لارتفاع مستوى الثقافة الدينية لديهم - مغايرة تماماً، وغاية في الولاء، ومن نصوصها على سبيل المثال أيضاً ما يلى:

- "إن حب الوطن من حب الدين".
- "إن الوطن تحمل عنا كثير من المتاعب ويجب أن نساعده في أزماته".
- "أحب وطنى لأننى تربيت فيه، وقضيت فيه أحلى أيامى".
- "إن كان وطنى في أزمة وأصبحت أنا ثرياً، أساعده بما أقدر عليه".
- "أحب وطنى وأحب أن أضعه في مكان مميز من العالم".
- "إنه وطنى، ولابد أن أضع علمه في المقدمة".
- "مصر هى وطنى الأول، والأخير".
- "إنه وطنى الذى أحبه كثيراً، وأضحى بأغلى شيء لأجله".

ولعله بمقارنة هذين النمطين المغايرين للاستجابات المرتبطة بالولاء للوطن، يبدو أن ثمة دوراً سلبياً يمكن أن يمارسه التعليم الخاص، والذى عادة ما ينتسب إليه ذوي المستويات الاقتصادية المرتفعة، فيما يتعلق بغرس الولاء للوطن في نفوس التلاميذ، غير أنه من الجدير بالذكر التأكيد على أن هذا الحكم لا يمكن اعتباره حكماً مطلقاً، حيث إن هذه الاستجابات - على الرغم من كونها استجابات غريبة - إلا أنها كانت قليلة إلى حد ما في مقابل الاستجابات التى كانت تتجه صوب حب الوطن، وفى هذا تأكيد جديد على

مدى عمق الولاء لدى تلاميذ العينة الذين هم بالضرورة يمثلون تلك المرحلة العمرية والتعليمية التى ينتسبون إليها.

٥- بعد التواد:

يوضح الجدول رقم (٢١) النتائج المرتبطة ببعد التواد في كل من مقياسي: الاتجاه نحو الانتماء، الموقف من الانتماء، في ضوء متغير نوع التعليم.

جدول رقم (٢١)

بعد التواد في كلا المقياسين في ضوء متغير نوع التعليم

اسم المقياس	نوع التعليم						الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	حكومي		خاص		أزهري					
	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط				
الاتجاه نحو الانتماء	٢٣٢	صفر	١٤٧	صفر	١٨٥	صفر	٤	صفر	٢	غير دالة
الموقف من الانتماء	١٥٨	٧٤	١٦٠	٣٧	١٣١	٥٤	١١	١٠,٠٤	٢	٠,٠٠٧

تشير البيانات المدونة بالجدول (٢١) إلى: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد التواد في ضوء اختلاف نوع التعليم على مقياس الاتجاه نحو الانتماء حيث قيمة كا٢= صفر، في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عالية عند (٠,٠٠٧) على نفس البعد في مقياس الموقف من الانتماء ولصالح التعليم الحكومى، وربما يعكس ذلك سمات هذه المرحلة العمرية بعيدا عن نوع التعليم حيث التواد والتعاطف بين التلاميذ، ولعل هذا يتفق مع ما سبق ذكره عند مستوى استجابات العينة الكلية على هذا البعد، حيث بلغت (٧٥,٣%) على مقياس الاتجاه مقابل (٨٠%) على مقياس الموقف من الانتماء.

وربما وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الموقف ولصالح التعليم الحكومى، يرجع إلى ضعف الأنشطة المدرسية التى قد يكون لها - في حال سوء توظيفها - أثر سالب على التواد حيث المنافسة غير المرشدة، والرغبة في الظهور وتحقيق الذات الأمر الذى قد يحول دون ظهور التعاطف والتواد أحيانا، وقد يرجع إلى أن التعليم الحكوى يمثل

الغالبية العظمى من أبناء الوطن، ومن مستوى اقتصادى ثقافى متقارب، ويعتبر التواد من أهم سمات المواطن المصرى عامة، وفى هذه المرحلة العمرية خاصة.

ولما كان الإنسان دائماً في حاجة إلى تقدير الذات، فإن تلاميذ هذه المرحلة العمرية أكثر احتياجاً إلى التواد، حيث الحب، ليشعروا بأنهم محل اهتمام أفراد المجتمع، وموضع حب وتقدير - اتفاقاً مع ما قال به "ماسلو" - ولكى يصبح الفرد أكثر تقبلاً للذات، وأقل انقساماً على نفسه، وتزيد تلقائيته، وتعبيره الصادق عن نفسه، ويصبح أكثر قدرة على التعاطف الوجدانى والحب مع الآخرين من حوله والإندماج معهم[1].

وما ينطبق على جماعة الانتماء داخل المدرسة، فإنه يعمم على المجتمع الكبير، ومن خلال التواد والتعاطف الوجدانى تقوى الروابط، وتتماسك جماعة الانتماء، سواء على المستوى الصغير داخل المدرسة، أو على مستوى الوطن الكبير، فالتعاطف الوجدانى وفخر الانتساب دلالة على الحب والانتماء.

ب- مقارنة نتائج المقياسين في ضوء متغير نوع التعليم.

يوضح الجدول رقم (٢٢) النتائج المرتبطة بمقياس الاتجاه نحو الانتماء بأبعاده الخمسة مقارناً بمقياس الموقف من الانتماء في ضوء متغير نوع التعليم.

جدول رقم (٢٢)

مقارنة نتائج المقياسين في ضوء متغير نوع التعليم

اسم المقياس	نوع التعليم						الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	حكومي		خاص		أزهري					
	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط	أقل من الوسيط	أكبر من الوسيط				
الاتجاه نحو الانتماء	١١٤	١١٨	١٢٠	٧٧	١١٠	٧٥	٣٥	٧,٢٦	٢	٠,٠٣
الموقف من الانتماء	١٣٨	٩٤	٩٥	١٠٢	١٠٨	٧٧	٥٠	٦,٣٣	٢	٠,٠٤

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (٢٢) إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية عند (٠,٠٣) على مقياس الاتجاه نحو الانتماء لصالح التعليم الحكومى، وكذلك وجود

١- شاكر عبد الحميد سليمان وآخرون، مرجع سابق، ص ٤٥٥.

فروق ذات دلالة إحصائية عند (٠,٠٤) على مقياس الموقف من الانتماء لصالح التعليم الخاص. ولعل هذه النتائج تشير إلى أن الانتماء كاتجاه إيجابى يستشعره تلاميذ العينة ظهر لصالح التعليم الحكومى، باعتبار أن ذلك التعليم يضم الغالبية العظمى من الأفراد في سن التعليم، ويضم كذلك الشرائح الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، وفى هذا اتفاق مع ما سبق ذكره عند مستوى انتماء العينة الكلية على مقياس الاتجاه، حيث تمتعت غالبية العينة بالانتماء - كمفهوم وقيمة - وكانت النسبة (٦٠,٥%)، ولعل الأمر يزداد وضوحا في حال التعامل مع الانتماء كسلوك يسلكه التلاميذ، ويعبرون عنه لفظا إزاء المواقف المختلفة، حيث جاء مستوى العينة الكلية عند (٨٠%).

ولعل ظهور دلالة إحصائية عند (٠,٠٤) على مقياس الموقف ولصالح التعليم الخاص، يرجع إلى ما يمكن أن يوفره التعليم الخاص من إمكانيات وأنشطة تساهم في بلورة العديد من المفاهيم والقيم والاتجاهات المكتسبة والموجبة، وقد يرد هذا الأمر كذلك إلى نوعية المناخ السائد في ذلك النوع من التعليم، بفعل ما يوفره من تفاعل إيجابى وصحى بين التلاميذ، والمعلمين، وربما يرد كذلك إلى ما قد يبذله المعلم من جهد في محاولة لإكساب التلاميذ قيم واتجاهات بعينها من خلال ممارسة الأنشطة المدرسية المتنوعة التى قد تتبلور فيها بصورة جلية قيم ومفاهيم موجبة مثل: الجماعية، الالتزام، التواد، الديمقراطية، الولاء، وهى جميعا تساهم بدرجة أو بأخرى في بلورة الانتماء مفهوما وسلوكا.

ومن هنا يتضح ما يمكن للمعلم أن يسهم به من دور فعال في بلورة المفاهيم الموجبة لدى التلاميذ، وفى هذا الصدد أكدت إحدى الدراسات على "أن للمعلم دورا فاعلا في إبراز الأفكار الأساسية من خلال تناوله للمقررات الدراسية، وإن كان توقف ذلك على طبيعة المحتوى، فكلما زادت الأفكار الموجبة، زادت قدرة المعلم على إبراز دوره أثناء عملية التدريس"[1].

ولما كان التعليم الحكومى يضم غالبية أبناء المجتمع في سن التعليم، من شرائح ومستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، فإن ظهور الانتماء كاتجاه إيجابى في سياق مقياس الاتجاه نحو الانتماء، يؤكد أن غالبية جيل الصغار في هذه المرحلة العمرية

١- نجفة قطب الجزار، مرجع سابق.

التعليمية لديهم مشاعر قوية واتجاهات موجبة نحو الانتماء للوطن، ذلك على الرغم من قلة الأنشطة المدرسية في ذلك النوع من التعليم والتى تسهم – بالضرورة – في تعزيز الممارسات السلوكية.

وربما يعود تراجع مفهوم الانتماء كاتجاه إيجابى لدى تلاميذ التعليم الخاص والتعليم الأزهرى مقارنا بتلاميذ التعليم الحكومى، إلى صعوبة إدراك التلاميذ للمفاهيم المجردة بسبب – على نحو ما ذهبت إليه إحدى الدراسات "القصور في المناهج، طرق التدريس، القصور في أساليب التقويم، وقصور في منظومة إعداد المعلم ومن ثم ضعف كفاءته"[1] أو قد يؤدى "الانخفاض في أداء المعلم، وعدم الاهتمام بالوظيفة الاجتماعية للمادة الدراسية إلى جانب إغفال المادة لمحاور تتضمن قضايا المجتمع ومشكلاته بصورة واضحة في أذهان التلاميذ، فقد يؤدى ذلك إلى صعوبة إدراك التلاميذ للمفاهيم المختلفة"[2]. أو ربما يرجع إلى المستوى الاقتصادي الاجتماعي للتلاميذ الملتحقين بكل نوع من أنواع التعليم الثلاثة.

وفى ضوء ما سبق، يمكن الإشارة إلى أنه: قد **ثبت صحة الفرض الأول من فروض الدراسة**، حيث تبين وجود فروق في استجابات التلاميذ تختلف وفقا لنوع التعليم الملتحقين به (حكومى، خاص، أزهرى)، إذ جاءت لصالح التعليم الحكومى على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، ولصالح التعليم الخاص على مقياس الموقف من الانتماء.

الفرض الثانى:

فيما يتعلق بالفرض الثانى من فروض الدراسة والذى ينص على أنه:

(تختلف استجابات عينة تلاميذ الصف الثالث بالتعليم الإعدادى على مقياسي الانتماء بأبعادهما الخمسة باختلاف النوع: تلاميذ / تلميذات).

تم معالجة البيانات إحصائيا بواسطة الحاسب الآلى باستخدام كل من:

اختبار ولكوكسون (و) Wilioxon Rank Sum، واختبار مان ويتنى (ي) Mann Whitney

---

١- سعيد عبده نافع، مرجع سابق.

٢- جهاد محمود فتحي، مرجع سابق.

وذلك لمقارنة نتائج الأبعاد الخمسة للمقياسين، وكذا مقارنة نتائج المقياسين للتحقق من صحة هذا الفرض، وفيما يلي تحليل وتفسير النتائج المرتبطة بهذا الفرض:

أ- مقارنة الأبعاد الخمسة على المقياسين:

١- بُعد الالتزام:

يوضح الجدول رقم (٢٣) النتائج المرتبطة ببُعد الالتزام في كل من مقياسيّ: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء في ضوء متغير النوع.

جدول رقم (٢٣)

بُعد الالتزام في كلا المقياسين في ضوء متغير النوع

اسم المقياس	النوع		المتوسط		نتائج اختبار ولكوكسون (و)	Z	الدلالة الإحصائية
	تلاميذ	تلميذات	تلاميذ	تلميذات	نتائج اختبار وتيني (ي)		
الاتجاه نحو الانتماء	٣٤٠	٢٧٥	٣٠٠,٤٣	٣١٧,٣٦	٤٤١٧٧	١,٢٠ -	٠,٢٣
الموقف من الانتماء	٣٤٠	٢٧٥	٢٩٦,١٢	٣٢٢,٦٩	٤٢٧١٠	١,٨٧ -	٠,٠٦

تشير البيانات المدونة بالجدول رقم (٢٣) إلى: وجود فروق غير دالة إحصائياً في بُعد الالتزام على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، وكذلك وجود فروق أيضاً غير دالة إحصائياً على مقياس الموقف من الانتماء، ولعل هذا يشير إلى أنه لا أثر لاختلاف النوع بين (التلاميذ / التلميذات) في بُعد الالتزام في كلا المقياسين، وأن كلاً من (التلاميذ والتلميذات) في هذه المرحلة العمرية على وعى بمعنى الالتزام، وعلى قدر من الإدراك لأهمية كل من الحقوق والواجبات التى في ضوئها يتحدد معنى الالتزام بالنظم والقوانين واللوائح. ولعل هذا يتفق مع ماسبق ذكره من ميل غالبية العينة إلى الاتجاه نحو الالتزام بنسبة (٦٢,٥%)، بل وممارسة الالتزام سلوكاً في حياتهم بنسبة (٩٢,٧%)، مما يعكس مشاعرهم بالتوحد مع الجماعة والالتزام بنظمها ولوائحها والتواد إليها، والحفاظ على معاييرها، كما يشير إلى ضرورة الاستفادة من هذا الميل في عملية التنشئة الاجتماعية.

٢- بُعد الجماعية:

يوضح الجدول رقم (٢٤) النتائج الخاصة ببُعد الجماعية في كل من مقياسيّ: الاتجـــاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء في ضوء متغير النوع.

جدول رقم (٢٤)

بُعد الجماعية في كلا المقياسين في ضوء متغير النوع

اسم المقياس	النوع		المتوسط		نتائج اختبار وتيني (ي)	نتائج اختبار وكلوكسون (و)	Z	الدلالة الإحصائية
	تلاميذ	تلميذات	تلاميذ	تلميذات				
الاتجاه نحو الانتماء	٣٤٠	٢٧٥	٣٠٧,٦٢	٣٠٨,٤٧	٤٦٦٢٠,٥	٨٤٨٢٩,٥	- ٠,٠٧	٠,٩٥
الموقف من الانتماء	٣٤٠	٢٧٥	٣٣٠,٠٣	٢٨٠,٧٦	٣٩٢٥٨,٥	٧٧٢٠٨,٥	- ٣,٤٩	٠,٠٠١

يلاحظ من البيانات المبينة بالجدول رقم (٢٤): وجود فروق غير دالة إحصائياً في بُعد الجماعية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، بينما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عالية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) في نفس البُعد على مقياس الموقف ولصالح التلاميذ الذكور.

وقد يُرد عدم وجود فروق دالة على مقياس الاتجاه، إلى أن كلاً من التلاميذ والتلميذات لديهم قدر من الوعى غير الحقيقى، وضعف في الإدراك لمعنى وأهمية الجماعية كمفهوم مجرد، وأن هناك خلطاً لديهم بين الجماعية والاستقلالية، والتفرد والذاتية، وأن العمل بروح الفريق قد يضيع المجهود الذاتى للتلميذ، ويقلل من التقدير الشخصى له، وقد يتعارض ذلك مع رغبتهم في حب إظهار تميزهم واستقلاليتهم، وأن يكونوا محل تقدير واعتبار، ولعل هذا يتفق مع ضعف نسبة المُوافقة على بُعد الجماعية، والتى بلغت (٤٦%) على مقياس الاتجاه، وتردد (٣٦%) من العينة بذكر آرائهم، ورفض (١٨%) مبدأ الجماعية، وفى ضوء هذه النسب على هذا البُعد، لايمكن تجاهل دور الظروف المجتمعية والوسائط التربوية المباشرة وغير المباشرة، التى لها دورها في بث الوعى، وموقفها مع كل من الفردية والجماعية.

أما في حال التعامل مع الجماعية كسلوك وممارسة، يتضح أثر متغير النوع وتظهر الفروق الدالة إحصائياً بين متوسطات درجات التلاميذ والتلميذات ولصالح التلاميذ الذكور، وربما يرجع ذلك إلى مشاركة التلاميذ نسبياً - مقارنة بالتلميذات - في الأنشطة المدرسية الجماعية المتنوعة، والتى من شأنها أن ترفع من قيمة الجماعية، ومايرتبط بها من تعاون ومشاركة وإذكاء لروح الفريق.

٣- بُعد الديمقراطية:

يوضح الجدول رقم (٢٥) النتائج المرتبطة ببُعد الديمقراطية في كل من مقياسيّ: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء في ضوء متغير النوع.

جدول رقم (٢٥)

بُعد الديمقراطية في كلا المقياسين في ضوء متغير النوع

اسم المقياس	النوع		المتوسط		نتائج اختبار وتيني (ي)	نتائج اختبار وكوكسون (و)	Z	الدلالة الإحصائية
	تلاميذ	تلميذات	تلاميذ	تلميذات				
الاتجاه نحو الانتماء	٣٤٠	٢٧٥	٢٩١,٣٣	٣٢٨,٦١	٤١٠٨٢,٥	٩٠٣٦٧,٥	- ٢,٨٩	٠,٠٠٤
الموقف من الانتماء	٣٤٠	٢٧٥	٢٩٦,٤٤	٣٢٢,٢٩	٤٢٨٢١	٨٨٦٢٩	- ١,٨٨	٠,٠٦٩

يتضح من البيانات المدونة بالجدول رقم (٢٥): وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية (٠,٠٠٤) في بُعد الديمقراطية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء لصالح التلميذات، بينما ظهرت فروق غير دالة إحصائياً على مقياس الموقف من الانتماء، وربما يعنى هذا أن الديمقراطية كاتجاه إيجابى لدى العينة إنما لصالح التلميذات، حيث الاهتمام بحرية التعبير عن الرأى، واحترام الرأى الآخر، وتفضيلهن لأسلوب الحوار والمناقشة وحاجتهن الشديدة إليه، وربما قد يرجع هذا إلى أسلوب التعامل مع التلميذات في هذه المرحلة العمرية، غير أنه بالنظر إلى الديمقراطية كسلوك يمارس في المواقف المختلفة، ويعبر عنه التلاميذ لفظياً، يتضح أنه ليس ثمة فروق دالة بين التلاميذ والتلميذات في هذا الصدد، وقد يرجع ذلك إلى اعتقاد التلاميذ والتلميذات على حد سواء بأهمية الديمقراطية كأسلوب للحوار

والمناقشة وما يرتبط بها من مفاهيم أخرى، وأهمية بلورة ذلك في سلوكيات حياتية يومية، وقد يتفق هذا مع ارتفاع نسبة من قالوا بالديمقراطية والتى بلغت (٧٧,٣%) على مقياس الموقف من الانتماء، كما أن هذه النتائج تبدو متفقة مع ما ينتهجه المجتمع المصرى من الأخذ ببعض مظاهر الديمقراطية، وإن كان الطريق ما يزال طويلاً!، وإن كانت نسبة من كان لهم موقف سلبى مع الديمقراطية على مقياس الموقف والتى بلغت (٢٢,٧%)، تقترب مع نسبة من كانوا في موقف التردد من هذا البُعد، والتى بلغت (٢٧,٩%) على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، وتشير هذه النسب إلى درجة من الضعف في قناعة بعض التلاميذ والتلميذات بالديمقراطية وما يرتبط بها من مفاهيم، ومن ثم ضعف إدراكهم لأهمية المسالك الحياتية التى تعبر عن تلك القيمة، وقد يرجع ذلك إلى المعاناة الاقتصادية والاجتماعية التى يعانيها غالبية أفراد المجتمع المصرى، الأمر الذى ينتج عنه غض الطرف عن المفاهيم السياسية المختلفة كالديمقراطية وغيرها، ومن ثم ضعف إيمانهم بالمناشط والسلوكيات التى تعزز تلك المفاهيم، وفى هذا الصدد أثبتت إحدى الدراسات "ضعف إسهام المقررات الدراسية في عملية التنشئة السياسية وافتقادها موضوعات تحث على المشاركة السياسية"[١]، متفقة مع ما توصلت إليه دراسة أخرى من أن المقررات الدراسية "لم تعكس الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضارية المعاصرة لكل فترة تاريخية"[٢]، على الرغم مما توصلت إليه دراسة ثالثة من "قدرة المناهج على التشكيل السياسى للتلاميذ من خلال بث الوعى السياسى والتشجيع على المشاركة السياسية"[٣].

ولعل للأنشطة المدرسية دورها الإيجابى إلى جانب المقررات الدراسية في إكساب المفاهيم المختلفة، ومن بينها الديمقراطية وما يرتبط بها من مفاهيم أخرى، وهذا ماسبق وأكدته نتائج إحدى الدراسات من أن "المدارس الخاصة توفر لتلاميذها أنشطة مدرسية ذات دور فعّال في عملية التنشئة السياسية"[٤]، وهى بذلك متفقة مع ما توصلت إليه

١- حنان كفافي، مرجع سابق.

٢- علي جودة محمد عبد الهادي، مرجع سابق، ص ١٤٦.

٣- إسماعيل عبد الكافي، التعليم وبث الهوية، مرجع سابق، ص ٣٦٨.

٤- حنان كفافي، مرجع سابق.

الدراسة الميدانية الراهنة من وجود فروق دالة إحصائيا في بعد الديمقراطية على مقياس الموقف من الانتماء ولصالح التعليم الخاص.

وما السلطة المدرسية إلا انعكاس لممارسات السلطة في المجتمع، وفى هذا توصلت إحدى الدراسات إلى أن "اتجاهات التلاميذ نحو المشكلات السياسية تتسم بالسلبية وعدم الاهتمام بالقضايا السياسية"[1]، مما يؤدى - كما توصلت إحدى الدراسات - إلى "ضعف إدراك التلاميذ للمفاهيم المتعلقة بالنظام السياسى، وشعورهم بالاغتراب السياسى، وضعف الانتماء، وذلك نتيجة لأسباب اقتصادية وثقافية"[2].

٤- بعد الولاء:

يوضح الجدول رقم (٢٦) النتائج المرتبطة ببعد الولاء في كل من مقياسي: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء في ضوء متغير النوع.

جدول رقم (٢٦)

بعد الولاء في كلا القياسين في ضوء متغير النوع

اسم المقياس	النوع		المتوسط		نتائج اختبار وتيني (ت)	نتائج اختبار وكوكسون (و)	Z	الدلالة الإحصائية
	تلاميذ	تلميذات	تلاميذ	تلميذات				
الاتجاه نحو الانتماء	٣٤٠	٢٧٥	٣٠٧,٩٠	٣٠٨,١٢	٤٦١٧٦	٨٤٧٣٤	- ٠,٠٢	٠,٩٨
الموقف من الانتماء	٣٤٠	٢٧٥	٣١٤,٦٧	٢٩٩,٧٥	٤٤٤٨٢	٨٢٤٣٢	- ١,٠٥	٠,٢٩

يلاحظ من البيانات المدونة بالجدول رقم (٢٦): وجود فروق غير دالة إحصائيا في بعد الولاء على كل من مقياسي: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء، في ضوء متغير النوع، وربما في هذه النتائج إشارة إلى أن الولاء - كقيمة - لايتأثر باختلاف النوع في هذه المرحلة العمرية، ومن ثم فإنه ليس هناك فروق دالة بين التلاميذ والتلميذات في مشاعر ولائهم للوطن، ولعل هذا يتفق مع ما أثبتته نتائج الدراسة الميدانية الراهنة من

١- نسرين إبراهيم البغدادي، مرجع سابق.

٢- نجدة إبراهيم سليمان، مرجع سابق، ص ٣١٠.

ارتفاع مستوى الولاء كسلوك وممارسة إلى (٨١%) على مقياس الموقف من الانتماء، وإن كانت هناك نسبة لا يستهان بها من الذين وقفوا موقفاً سلبياً من الولاء بلغت (١٩%) على مقياس الموقف، وبلغت نسبة المترددين في حسم آرائهم (٢٦,٤%)، إضافة إلى نسبة الرافضين (١٠,٤%) على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، وقد ترجع هذه النسب لضعف وضوح مفهوم الولاء في أذهان التلاميذ وعدم إدراك المعنى الحقيقى له كمفهوم مجرد، وبالتالى لم يتبلور لديهم كممارسات سلوكية في المواقف الحياتية المختلفة.

٥- بُعد التواد:

يوضح الجدول رقم (٢٧) النتائج المرتبطة ببُعد التواد في كل من مقياسيّ الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء في ضوء متغير النوع.

جدول رقم (٢٧)

بُعد التواد في كلا المقياسين في ضوء متغير النوع

اسم المقياس	النوع		المتوسط		نتائج اختبار وتيني (ى)	نتائج اختبار وكلوكسون (و)	Z	الدلالة الإحصائية
	تلاميذ	تلميذات	تلاميذ	تلميذات				
الاتجاه نحو الانتماء	٣٤٠	٢٧٥	٣٠٦,٨٤	٣٠٩,٤٣	٤٦٣٥٧	٨٥٠٩٣	- ٠,٣٤	٠,٧٤
الموقف من الانتماء	٣٤٠	٢٧٥	٣٠٠,٥٩	٣١٧,١٦	٤٤٢٣٠	٨٧٢٢٠	- ١,١٩	٠,٢٣

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (٢٧) إلى: وجود فروق غير دالة إحصائياً في بُعد التواد على كل من مقياسيّ: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء. وقد تشير هذه النتائج إلى أن تلاميذ وتلميذات هذه المرحلة العمرية على درجة متقاربة نسبياً من التواد والتعاطف الوجدانى والانتساب، ويرحبون بذلك عن رضا وقناعة، وكأنها سمة من سمات المرحلة العمرية، والتى ربما تعبر عن ذات السمة المتأصلة في الشخصية المصرية، ولعل مايؤكد ذلك ارتفاع مستوى التواد لدى العينة الكلية إلى (٧٥.٣%) على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، مقابل (٨٠%) على مقياس الموقف من الانتماء، ويدعم ذلك أيضاً النتائج المرتبطة ببُعد الجماعية في ضوء متغير النوع، حيث إنه ليس هناك فروق

دالة بين التلاميذ والتلميذات في هذا البُعد على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، ومن ثم يتضح أن روح الجماعة لها دلالتها في مدى الاندماج في الجماعة والتعاون والتواد في إطارها، مع الاحتفاظ لكل فرد بفرديته وتميزه واعتبار ذاته، وفي هذا ثمة ارتباط قوى بين الجماعية والتواد وهما من المؤشرات والقيم الدالة على الانتماء مفهوماً وسلوكاً.

ب- مقارنة نتائج المقياسين في ضوء متغير النوع:

يوضح الجدول رقم (٢٨) النتائج المرتبطة بمقياس الاتجاه نحو الانتماء بأبعادة الخمسة مقارناً مع مقياس الموقف من الانتماء في ضوء متغير النوع.

جدول رقم (٢٨)

مقارنة نتائج المقياسين في ضوء متغير النوع

اسم المقياس	النوع		المتوسط		نتائج اختبار وتني (ي)	نتائج اختبار وكوكسون (و)	Z	الدلالة الإحصائية
	تلاميذ	تلميذات	تلاميذ	تلميذات				
الاتجاه نحو الانتماء	٣٤٠	٢٧٥	٢٩٩,١٢	٣١٨,٩٧	٤٣٧٣٢	٨٧٧١٨	- ١,٣٩	٠,١٦
الموقف من الانتماء	٣٤٠	٢٧٥	٣٠٧,٤٨	٣٠٨,٦٥	٤٦٥٧١,٥	٨٤٨٧٨,٥	٠,٠٨	٠,٩٣

تشير البيانات المثبتة بالجدول رقم (٢٨) إلى: وجود فروق غير دالة إحصائيا على كل من مقياسي: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء، في ضوء متغير النوع، مما يدل على أنه لا أثر لاختلاف النوع على الانتماء، وأن الانتماء - كاتجاه إيجابى وسلوك لدى أفراد العينة - على درجة متقاربة بين التلاميذ والتلميذات. وبمقارنة هذه النتائج مع مستوى انتماء العينة على مقياس الاتجاه - والتى بلغت (٦٠,٥%) - يمكن القول بتوافر الانتماء لدى العينة، ولكن انخفاض النسبة يؤكد ضعف إدراك العينة لمفهوم الانتماء كمفهوم مجرد، ووجود درجة من ضعف الوعى قد تحول دون فهم الانتماء، بدليل وجود (٢٩,١%) وقفوا في حالة تردد يقابلهم (٢٠%) على مقياس الموقف في موقف سلبى من الانتماء، ورفض (١٠%) صراحة على مقياس الاتجاه.

وعلى الرغم من ذلك فإن اختفاء الدلالة الإحصائية على مقياس الموقف لا يمكن تفسيره بعيدا عن مستوى انتماء العينة الكلية على مقياس الموقف، والتى بلغت (٨٠%)،

مما يشير إلى وجود قدر عال من الانتماء لدى العينة ككل، في حال كونه سلوكا وممارسة حياتية، وهذا يعنى أنه لا توجد فروق بين التلاميذ والتلميذات في حال ترجمة الانتماء إلى سلوكيات وممارسات حياتية، فقد تربى أبناء هذا الوطن على حبه، مهما كانت المعاناة التى يعيشها غالبية أفراد المجتمع المصرى نتيجة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

وهكذا يمكن القول بأنه: **لم تتحقق صحة الفرض الثانى من فروض الدراسة** في كلا المقياسين في ضوء متغير النوع، ومن ثم لا تأثير لاختلاف النوع (التلاميذ، التلميذات) فيما يتعلق بالانتماء للوطن اتجاها وشعورا من ناحية، وسلوكا وممارسة من ناحية أخرى.

الفرض الثالث:

فيما يتعلق بالفرض الثالث من فروض الدراسة والذى ينص على أنه:

(تختلف استجابات عينة تلاميذ الصف الثالث بالتعليم الإعدادى على مقياسي الانتماء بأبعادهما الخمسة باختلاف مستوى تعليم الأب).

تم معالجة البيانات إحصائيا بواسطة الحاسب الآلى باستخدام كل من الوسيط، كا[٢].

وفيما يلى تحليل وتفسير نتائج كل بعد من الأبعاد الخمسة ومقارنتها في المقياسين، ثم مقارنة نتائج المقياسين معا للتحقق من صحة هذا الفرض.

أ- مقارنة الأبعاد الخمسة على المقياسين:

١- بعد الالتزام:

يوضح الجدول رقم (٢٩) النتائج المرتبطة ببعد الالتزام في كل من مقياسي: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء في ضوء متغير مستوى تعليم الأب.

جدول رقم (٢٩)

بعد الالتزام في كلا المقياسين في ضوء متغير مستوى تعليم الأب*

المقياس	مستوى تعليم الأب												الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	لا يقرأ ولا يكتب		يقرأ ويكتب		ابتدائي		إعدادي		ثانوي وما يعادله		جامعي		أعلى من جامعي			
	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)				
الاتجاه نحو الانتماء	١٠	١٦	٣٤	٢٦	٢٨	٩	٢٦	١٥	٤٩	٣٨	٢٢٣	٥٨	٦٨	١٥	١١	١١,٣٣	٦	٠,٠٠٠١
الموقف من الانتماء	٢١	٥	١٣	١٧	٢٨	٩	٣١	١٠	٥٧	٣٠	١٤٣	١٣٨	٣٠	١٩	١٠	٣٨,٠	٦	٠,٠٠٠١

يلاحظ من البيانات المدونة بالجدول رقم (٢٩): وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠٠١) في بُعد الالتزام على مقياسيّ: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء في ضوء متغير مستوى تعليم الأب لصالح أبناء الآباء الحاصلين على مستوى التعليم الجامعى، وقد يعنى هذا وجود تناسب طردى بين مستوى تعليم الآباء ومستوى التزام أبنائهم، بمعنى زيادة مستوى الالتزام لدى الأبناء – مفهوماً واتجاهاً من ناحية، وسلوكاً وممارسة من ناحية أخرى – بزيادة مستوى تعليم آبائهم، ويتبلور هذا الالتزام في التمسك بالنظم واللوئح داخل المدرسة، وخارجها.

وفى هذا إشارة إلى دور الأسرة في مدى تشكيل الوعى، باعتبار دورها استكمالاً لدور المدرسة في هذا الصدد، وفى ذلك دلالة قوية على توافر الانتماء، باعتبار الالتزام أحد أبعاد الانتماء، حيث من خلال الالتزام يدرك التلميذ ما له من حقوق، وما عليه من واجبات تجاه الجماعة التى ينتمى إليها، الأمر الذى يشير إلى أهمية دور الأب في عملية التنشئة الاجتماعية، ودوره فى إكساب أبنائه القيم والمفاهيم الموجبة، ولعل في ارتفاع مستوى تعليم الأب ما يعكس مدى إدراكه لمسئولية تنشئة أبنائه، حيث القدوة والأنموذج الذى يأمل أن يحتذى به أبناؤه إلى جانب الإشراف عليهم توجيهاً ونصحاً وتبصيراً.

٢- بُعد الجماعية:

يوضح جدول رقم (٣٠) النتائج المرتبطة ببُعد الجماعية في كل من مقياسيّ: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء في ضوء متغير مستوى تعليم الأب.

* في هذا الجدول، والجداول التالية –حتى جدول رقم ٤٠ – (-) تعني أقل من الوسيط، و (+) تعني أكبر من الوسيط.

جدول رقم (٣٠)

بُعد الجماعية في كلا المقياسين في ضوء متغير مستوى تعليم الأب

المقياس	مستوى تعليم الأب												الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	لا يقرأ ولا يكتب		يقرأ ويكتب		ابتدائي		إعدادي		ثانوي وما يعادله		جامعي		أعلى من جامعي			
	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)				
الاتجاه نحو الانتماء	٢٦	صفر	٦٠	صفر	٣٧	صفر	٤١	صفر	٨٧	صفر	٢٨١	صفر	٨٣	صفر	٨	صفر	٦	غير دالة
الموقف من الانتماء	١٩	٧	٤٠	٢٠	٢٩	٨	٣١	١٠	٦١	٢٦	٢٠٨	٧٣	٦٠	٢٣	٧	٦٠٤٢	٦	٠,٨٨

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (٣٠) إلى: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد الجماعية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، حيث قيمة كا٢= صفر، كما ظهرت فروق غير دالة إحصائياً على نفس البُعد في مقياس الموقف من الانتماء.

وقد تشير هذه النتائج إلى وجود درجة من الوعي والإدراك غير الحقيقي لمعنى الجماعية – كمفهوم مجرد – في أذهان التلاميذ بصرف النظر عن مستوى تعليم آبائهم حيث يتساوى في ذلك أبناء الآباء ذوى المستوى التعليمى المرتفع مع أبناء الآباء ذوى المستوى التعليمى المنخفض، ولعل هذا يتفق مع ما سبق وأثبتته نتائج الدراسة الميدانية الراهنة فيما يتعلق بانخفاض مستوى الموافقة على هذا البُعد في مقياس الاتجاه نحو الانتماء إلى (٤٦%)، ووجود (٣٦%) في حالة تردد، يقابلهم أيضاً (٣٦%) على مقياس الموقف في موقف سلبى من هذا البُعد، إلى جانب (١٨%) حسموا آرائهم بالرفض لهذا البُعد، مما يؤكد غموض المفهوم لدى التلاميذ، ويشير إلى مزاحمة الفردية – كسمة دخيلة على طبيعة هذا المجتمع – لمفهوم الجماعية، وحدوث خلط لدى التلاميذ بين الفردية، والتفرد والذاتية، وربما لديهم اعتقاد بأن الجماعية قد تضيّع قدرات التلميذ وتميزه إذا عمل ضمن فريق، مما يشير إلى مدى ضخامة مسئولية الوسائط التربوية المختلفة المباشرة وغير المباشرة في تدعيم مفاهيم الانتماء وقيمه.

٣- بُعد الديمقراطية:

يتضح من الجدول رقم (٣١) النتائج المرتبطة ببُعد الديمقراطية في كل من مقياسيّ: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء في ضوء متغير مستوى تعليم الأب.

جدول رقم (٣١)

بُعد الديمقراطية في كلا المقياسين في ضوء متغير مستوى تعليم الأب

المقياس	مستوى تعليم الأب												المتوسط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	لا يقرأ ولا يكتب		يقرأ ويكتب		ابتدائي		إعدادي		ثانوي وما يعادله		جامعي		أعلى من جامعي			
	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)				
الاتجاه نحو الانتماء	٢٦	صغر	٥٩	١	٣٧	صغر	٤١	صغر	٨٢	صغر	٢٨١	صغر	٨٣	صغر	٨	٦٠٠	٦	٠.١٦
الموقف من الانتماء	١٤	١٢	٣٩	٢٢	٢٦	١١	٢٣	١٨	٤٩	٣٨	١٨٦	٩٥	[illegible]	٣١	٥	٥٠٦	٦	٠.٤٨

يلاحظ من البيانات المذكوره بالجدول رقم (٣١): وجود فروق غير دالة إحصائياً في بُعد الديمقراطية على مقياسيّ: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء.

وبمقارنة هذه النتائج مع مستوى الديمقراطية لدى العينة الكلية نجدها على مقياس الاتجاه نحو الانتماء كانت نسبة الموافقين (٦٢,٢%)، ونسبة من كانوا في حالة تردد (٢٧,٩%)، في حين كانت نسبة الرافضين (٩.٩%)، ويقابلها على مقياس الموقف (٧٧,٣%) كانوا في حالة موافقة، (٢٢,٧%) في موقف سلبى من هذا البعد، ولعل هذه النتائج جميعا تشير إلى أنه بالرغم من أن الديمقراطية أمر طبيعى ومرغوب لدى تلاميذ هذه المرحلة العمرية، ويتقارب في ذلك نسبيا أبناء الآباء ذوى المستوى التعليمى المرتفع مع أبناء الآباء ذوى المستوى التعليمى المنخفض، إلا أن هناك نسبة (٢٢,٧%) في موقف سلبى منها، على مقياس الموقف، مما يشير – نسبيا – إلى دور مستوى تعليم الأب في بلورة المفاهيم المختلفة لأبنائهم، وفى كونهم نموذجا وقدوة يحتذى بهم الأبناء، وترجع الباحثة وجود فروق غير دالة إحصائيا على المقياسين في هذا البعد، ووجود نسبة (٢٧,٩%) في حالة تردد، (٩.٩%) في حالة رفض، (٢٢,٧%) في موقف سلبى عند قياس مستوى الديمقراطية لدى العينة، إلى ضعف إدراك معنى الديمقراطية كمفهوم مجرد في أذهان هؤلاء التلاميذ، وبالتالى كممارسات سلوكية في مواقف حياتية مختلفة، وقد يرد ذلك – نسبيا – إلى أثر مستوى تعليم الآباء في توضيح وإكساب القيم والمفاهيم لأبنائهم.

٤- بُعد الولاء:

يتضح من الجدول رقم (٣٢) النتائج المرتبطة ببُعد الولاء في كل من مقياسيّ: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء في ضوء متغير مستوى تعليم الأب.

جدول رقم (٣٢)

بُعد الولاء في كلا المقياسين في ضوء متغير مستوى تعليم الأب

المقياس	مستوى تعليم الأب												الوسيط	٢كا	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
	لا يقرأ ولا يكتب		يقرأ ويكتب		ابتدائي		إعدادي		ثانوي وما يعادله		جامعي		أعلى من جامعي			
	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	( )	(+)	(-)	(+)				
الاتجاه نحو الانتماء	٢٦	صفر	٦٠	صفر	٣٠	صفر	٤١	صفر	٨٧	صفر	٢٨١	صفر	٨٣	صفر	٦	صفر	٦	غير دالة
الموقف من الانتماء	١٤	١٢	٤٢	٠٨	١٠	١٩	٢١	١٤	٣٨	٤٩	١٦٨	١١٣	٤٩	٣٤	١٨	١٣,٨١	٦	٠,٠٣

يلاحظ من البيانات المذكورة بالجدول رقم (٣٢): عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد الولاء على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، حيث قيمة كا^{٢}=صفر، في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٣) في نفس البُعد على مقياس الموقف من الانتماء لصالح أبناء الآباء ذوى المستوى التعليمى الجامعى.

تشير النتائج إلى أن تلاميذ العينة على درجة نسبية من الوعى الحقيقى، وإدراك معنى الولاء كمفهوم مجرد، ويتساوى في ذلك نسبياً أبناء الآباء ذوى المستويات التعليمية المنخفضة مع أبناء الآباء ذوى المستويات التعليمية المرتفعة، ولعل وجود نسبة (٢٦,٤%) في حالة تردد تجاه هذا البُعد، ونسبة (١٠,٤%) في حالة رفض للولاء كاتجاه، قد يرد ذلك إلى غموض الولاء كمفهوم مجرد في أذهان هؤلاء التلاميذ، شارك فيه انخفاض مستوى تعليم آبائهم.

وفى حالة ترجمة الولاء من اتجاه إلى ممارسات ومواقف سلوكية، فإن وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح أبناء الآباء ذوى التعليم الجامعى، قد يعنى قدرة هؤلاء الأبناء على ترجمة مشاعر الولاء الكامنة إلى ممارسات سلوكية نتيجة لما يمارسه الأب من دور إيجابى في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال التوجيه والتعبير والقدوة، ويؤكد ذلك ارتفاع مستوى الولاء لدى العينة الكلية على مقياس الموقف إلى نسبة (٨١%).

وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة سابقة أكدت "وجود فروق دالة في الولاء للوطن لصالح مستوى التعليم الأعلى"[1]، وبذلك يتأكد أهمية المستوى التعليمي للآباء في إكساب أبنائهم القيم والمفاهيم الموجبة عامة، وقيم ومشاعر الولاء خاصة، وذلك من خلال التوجيه والتبصير، والقدوة، والأنموذج.

٥- بعد التواد:

يوضح الجدول رقم (٣٣) النتائج المرتبطة ببعد التواد في كل من مقياسي: الاتجاه نحو الانتماء،والموقف من الانتماء في ضوء متغير مستوى تعليم الأب.

جدول رقم (٣٣)

بعد التواد في كلا المقياسين في ضوء متغير مستوى تعليم الأب

المقياس	مستوى تعليم الأب												الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	لا يقرأ ولا يكتب		يقرأ ويكتب		ابتدائي		إعدادي		ثانوي وما يعادله		جامعي		أعلى من جامعي			
	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)				
الاتجاه نحو الانتماء	٢١	صغر	٦٠	صغر	٣٧	صغر	٤١	صغر	٨٧	صغر	٢٨١	صغر	٨٣	صغر	٤	صغر	٦	غير دالة
الموقف من الانتماء	١٨	٨	٣٨	٢٢	٢٩	٨	٢٨	١٣	٦٥	٢٢	٢١٠	٧١	٦١	٢٢	١١	٤١	٦	٠,٠١

تشير البيانات المثبتة بالجدول رقم (٣٣) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد التواد على مقياس الاتجاه نحو الانتماء نتيجة أن قيمة كا٢= صفر، كما ظهرت فروق غير دالة إحصائياً في نفس البُعد على مقياس الموقف من الانتماء.

وبمقارنة هذه النتائج مع مستوى انتماء العينة في هذا البُعد يلاحظ أن نسبة الموافقين - وتمثل الأغلبية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء - حوالي (٧٥,٣%)، يقابلها على مقياس الموقف من الانتماء (٨٠%) وافقوا على التواد، وقد تعنى هذه النتائج أن مستوى تعليم الآباء لا أثر له في مشاعر التلاميذ نحو الجماعة المنتمى إليها، حيث يتساوى نسبياً في ذلك أبناء الآباء ذوى المستويات التعليمية المرتفعة مع أبناء الآباء ذوى المستويات التعليمية المنخفضة، فمشاعر التواد والانتساب تجاه الجماعة المنتمى إليها تربى عليها

١- محمد سمير عبد العزيز أبو المعاطي، **الولاء وسيكولوجية الشخصية**، ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٢.

المواطن المصرى، وهى أكثر وضوحاً في هذه المرحلة العمرية، وقد تتضح في التعاطف والتواد والتعاون والإيثار بين أفراد الجماعة المنتمى إليها، وربما يكون ذلك تأكيد على سمة أساسية للشخصية المصرية، والتى تتمثل في حب المصرى لوطنه وشعوره بالفخر والاعتزاز وشرف الانتساب إليه، بغض النظر عن مستوى تعليم الآباء، وهنا يتضح الدور الكبير الذى يمكن أن تلعبه الأسرة في التنشئة على حب الوطن، وشرف الانتساب إليه.

ب- مقارنة نتائج المقياسين في ضوء متغير مستوى تعليم الأب:

يوضح الجدول رقم (٣٤) النتائج المرتبطة بمقياس الاتجاه نحو الانتماء بأبعاده الخمسة مقارناً مع مقياس الموقف من الانتماء في ضوء متغير مستوى تعليم الأب.

جدول رقم (٣٤)

مقارنة نتائج المقياسين في ضوء متغير مستوى تعليم الأب

المقياس	مستوى تعليم الأب														الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	لا يقرأ ولا يكتب		يقرأ ويكتب		ابتدائي		إعدادي		ثانوي وما يعادله		جامعي		أعلى من جامعي					
	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)				
الاتجاه نحو الانتماء	٩	١٧	٣١	٢٦	٢٩	١١	٢٠	٢١	٣٤	٥٣	١٧	١١١	٥٤	٢٩	٣٥	٦١,٣٧	٦	٠,٠٠٠٤
الموقف من الانتماء	١٧	٩	٣٥	٢٥	٢٥	١٢	٢٦	١٥	٤١	٤٦	١٥٢	١٢٩	٤٥	٣٨	٥٠	٧,١٩	٦	٠,٣٠

يلاحظ من البيانات المذكورة بالجدول رقم (٣٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠٤) على مقياس الاتجاه نحو الانتماء لصالح أبناء الآباء ذوى التعليم الجامعى، في حين ظهرت فروق غير دالة إحصائياً على مقياس الموقف من الانتماء.

وبمقارنة هذه النتائج مع نتائج مستوى انتماء العينة الكلية على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، والتى بلغت فيها نسبة الموافقون (٦٠,٥%)، بينما كانت نسبة المترددين في حسم آرائهم (٢٩,١%) ونسبة الرافضين (١٠,٤%)، فربما يشير ذلك إلى وجود الانتماء كاتجاه موجب لدى التلاميذ والتلميذات أبناء الآباء ذوى مستوى التعليم الجامعى وبصورة أكثر وضوحاً، قد يرجع إلى قدرة هؤلاء الآباء على طرح ومناقشة القضايا المرتبطة بأبعاد ومكونات الانتماء.

أما في حالة ترجمة الانتماء إلى سلوك وممارسة تظهر فروق غير دالة إحصائياً على مقياس الموقف، يقابلها مستوى انتماء العينة الكلية (٨٠%) على نفس المقياس، وقد تشير هذه النتائج إلى تقارب تلاميذ هذه المرحلة العمرية التعليمية في كيفية تناولهم للمواقف السلوكية التى تعكس الانتماء، وتؤكد وجوده، ومن ثم يتساوى نسبياً في ذلك أبناء الآباء ذوى المستوى التعليمى المرتفع مع أبناء الآباء ذوي المستوى التعليمي المنخفض.

وفى ضوء ماسبق، يمكن القول بأنه: **قد تحقق صحة الفرض الثالث من فروض الدراسة فيما يتعلق بمقياس الاتجاه نحو الانتماء**، حيث ظهرت اختلافات في مستوى استجابات التلاميذ ترجع إلى اختلاف مستوى تعليم آبائهم وكانت لصالح التلاميذ أبناء الآباء ذوى المستوى التعليمى الجامعى، لما لهم من دور في بلورة المفاهيم المجردة والقيم لأبنائهم، **بينما لم يتحقق صحة الفرض فيما يتعلق بمقياس الموقف من الانتماء**، حيث لم تظهر دلالة إحصائية لصالح أى مستوى تعليمى للآباء، غير أن الباحثة ترى أن هذا لايعنى اختفاء أثر اختلاف مستوى تعليم الآباء في حال ترجمة الانتماء من كونه قيمة ومفهوم مجرد إلى ممارسة سلوكية في المواقف الحياتية المختلفة، ويؤكد ذلك وجود دلالة إحصائية على مقياس الاتجاه نحوالانتماء، لصالح أبناء الآباء ذوى المستوى التعليمى الجامعى، هذا إلى جانب ما أكدته النتائج على بُعديّ الولاء والالتزام على مقياس الموقف من الانتماء ولصالح أبناء الآباء ذوى المستوى التعليمى الجامعى.

ولعل في هذا تأكيد على أن اختلاف مستوى تعليم الآباء ليس هو الفيصل الوحيد في ترجمة الانتماء من مفهوم مجرد واتجاه إلى سلوكيات تتبلور في مواقف حياتية مختلفة، وإنما للبيئة الاجتماعية – بما تحويه من متغيرات ومؤثرات فاعلة ومختلفة – تأثيرها على الانتماء سلوكاً وممارسةً.

الفرض الرابع:

فيما يتعلق بالفرض الرابع من فروض الدراسة والذى ينص على أنه:

(تختلف استجابات عينة تلاميذ الصف الثالث بالتعليم الإعدادى على مقياسيّ الانتماء بأبعادها الخمسة باختلاف مستوى تعليم الأم).

تم معالجة البيانات إحصائياً بواسطة الحاسب الآلى باستخدام كل من الوسيط، كا٢.

وفيما يلى تحليل وتفسير نتائج كل بعد من الأبعاد الخمسة ومقارنتها في المقياسين، ثم مقارنة نتائج المقياسين معا للتحقق من صحة هذا الفرض.

أ- مقارنة الأبعاد الخمسة على المقياسين:

١- بعد الالتزام:

يوضح الجدول رقم (٣٥) النتائج المرتبطة ببعد الالتزام في كل من مقياسي: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء في ضوء متغير مستوى تعليم الأم.

جدول رقم (٣٥)

بعد الالتزام في كلا المقياسين في ضوء متغير مستوى تعليم الأم

المقياس	مستوى تعليم الأم														الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
	لا تقرأ ولا تكتب		تقرأ وتكتب		ابتدائي		إعدادي		ثانوي وما يعادله		جامعي		أعلى من جامعي					
	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)				
الاتجاه نحو الانتماء	٤١	٣٢	٤٠	٢٦	٣٤	١١	٢١	١٦	٦٩	٢٩	١٩٠	٥٠	٤٢	٧	١١	٢٨,٢٢	٦	٠,٠٠٠١
الموقف من الانتماء	٥٧	١٦	٤٩	١٧	٣٥	١٥	٢٣	١٤	٦٢	٣٦	١١١	١٢٩	١٩	٣٠	١٠	٤٤,٦٢	٦	٠,٠٠٠١

يتضح من البيانات المذكورة بالجدول رقم (٣٥): وجود فروق ذات دلالة إحصائية عالية عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠١) على بعد الالتزام في مقياس الاتجاه نحو الانتماء لصالح التلاميذ أبناء الأمهات ذات مستوى التعليم الجامعى. ويتفق هذا مع نظيره في نفس البعد المتغير السابق، حيث اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بعد الالتزام على مقياس الاتجاه نحو الانتماء لصالح التلاميذ أبناء الآباء ذوى التعليم الجامعى. ولعل في هذا إشارة إلى أهمية دور الأم ومستواها التعليمى في بلورة مشاعر الالتزام من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، باعتبارها المسئول الأول إلى جانب الأب عن تلك العملية، مما يشير من جديد إلى أهمية دور الأسرة في تشكيل وعى التلاميذ وتبصيرهم بالحقوق والواجبات، وإدراكهم لمعنى وأهمية الالتزام تجاه الجماعة المنتمى إليها، والمجتمع ككل.

كما ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عالية بين متوسطات درجات التلاميذ عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠١) في نفس البعد على مقياس الموقف من الانتماء لصالح أبناء الأمهات ذات التعليم الجامعى، ويتفق هذا أيضا مع نظيره في المتغير السابق، حيث

اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد الالتزام على مقياس الموقف لصالح أبنـــاء الآباء ذوى التعليم الجامعى.

مما يؤكد دور الوالدين في إكساب أبنائهم القيم والمفاهيم من خلال التنشئة الاجتماعيـــة، وكلما كانت الأم ذات مستوى تعليـــم أعلـــى - وكذلـــك الأب - اســـتطاعت أن تـــترجم الاتجاهات إلى مواقف سلوكية يقتدى بها، وأن تدعم الإيجابات في أذهان الأبناء، وتبلورهـــا وتشجعها وتنميها لديهم.

٢- بُعد الجماعية:

يوضح الجدول رقم (٣٦) النتائج المرتبطة ببُعد الجماعية في كل من مقياسيّ: الاتجـــاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء في ضوء متغير مستوى تعليم الأم.

جدول رقم (٣٦)

بُعد الجماعية في كلا المقياسين في ضوء متغير مستوى تعليم الأم

المقياس	مستوى تعليم الأم														الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	لا تقرأ ولا تكتب		تقرأ وتكتب		ابتدائي		إعدادي		ثانوي وما يعادله		جامعي		أعلى من جامعي					
	( )	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(-)	(-)	(+)	(-)				
الاتجاه نحو الانتماء	٣٧	صفر	٦٦	صفر	٥٠	صفر	٣٧	صفر	٩٨	٧٠	٢٤٠	صفر	٤٩	صفر	٨	صفر	٦	غير دالة
الموقف من الانتماء	٥٦	١٧	٤٩	١٧	٣٧	١٣	٢٤	١٣	٧٠	٢٨	١٧٨	١٢	٣٢	١٧	٧	٢٠٣	٦	٠,٠١

يلاحظ من البيانات المدونة في الجدول رقم (٣٦): عـــدم وجـــود فـــروق ذات دلالـــة إحصائية على بعد الجماعية في مقياس الاتجاه نحو الانتماء حيث قيمة كا٢= صفر، وكذلـك وجود فروق غير دالة إحصائيا في نفس البعد على مقياس الموقف من الانتماء.

وتتفق هذه النتائج مع نظيرها في المتغير السابق، حيث إتضح وجود فروق غير دالـــة إحصائيا في بعد الجماعية على مقياس الموقف من الانتماء، ولعل هذا يؤكد مرة أخـرى أن الجماعية سمة أصلية في الجنس البشرى عامة - حيث نشأ الإنسان فـــي إطـــار جماعـــة متفاعلا معها، وفى هذه المرحلة العمرية التعليمية خاصة - حيـــث الرغبـــة فـــي العمـــل الجماعى والتعاطف والتعاون من أجل مصلحة الجماعة بشرط أن يظل لكل تلميـــذ تفـــرده وتميزه واعتباره لذاته.

وتشير النتائج إلى ضعف أثر متغير مستوى تعليم الأم في بُعد الجماعية على مقياسيّ: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء، وقد يرجع ذلك إلى أهمية المرحلة العمرية وخصائصها ــ وفى هذا اتفاق مع المتغير السابق المرتبط بمستوى تعليم الأب – ويشير إلى وجود قدر من الوعى غير الحقيقى في إدراك التلاميذ لمعنى الجماعية – كمفهوم مجرد – في أذهانهم، وبالتالى كممارسات سلوكية من خلال المواقف الحياتية المختلفة، اختلط معه مفاهيم الفردية، الأنانية، الذاتية، الاستقلالية، مع حرصهم على إظهار تميزهم سعياً لتقدير واعتبار الذات، ويؤكد ذلك ما سبق وأثبتته نتائج الدراسة الميدانية من انخفاض نسبة الموافقين على الجماعية إلى (٤٦%)، بينما بلغت نسبة من كانوا في حالة تردد (٣٦%) على مقياس الاتجاه، يقابلهم (٣٦%) كان لهم موقفاً سلبياً مع الجماعية على مقياس الموقف، إلى جانب (١٨%) كان لهم موقفاً صريحاً برفض الجماعية.

٣- بُعد الديمقراطية:

يوضح الجدول رقم (٣٧) النتائج المرتبطة ببُعد الديمقراطية في كل من مقياسيّ: **الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء في ضوء متغير مستوى تعليم الأم.**

جدول رقم (٣٧)

بُعد الديمقراطية في كلا المقياسين في ضوء متغير مستوى تعليم الأم

المقياس	مستوى تعليم الأم												الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الاحصائية
	لا تقرأ ولا تكتب		تقرأ وتكتب		ابتدائي		إعدادي		ثانوي وما يعادله		جامعي		أعلى من جامعي			
	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)				
الاتجاه نحو الانتماء	٧٣	صفر	٦٥	١	٥٠	صفر	٣٧	صفر	٩٨	صفر	٢٤٠	صفر	٤٩	صفر	٨	٨٣٠	٦	٠.٢٢
الموقف من الانتماء	٤٤	٢٩	٤١	٢٥	٣٢	١٨	٢٠	١٧	٥٩	٣٩	١٦١	٧٩	٢٩	٢٠	٥	٣٩٠	٦	٠.٦٩

تشير النتائج المذكورة بالجدول رقم (٣٧) إلى: وجود فروق غير دالة إحصائياً في بُعد الديمقراطية على مقياسيّ: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء، في ضوء متغير مستوى تعليم الأم – وفى هذا اتفاق مع نتائج المتغير السابق حيث مستوى تعليم الأب – ولعل أهمية الديمقراطية، ترجع إلى ما يرتبط بها من حوار، واحترام الرأى والرأى الآخر في حياتنا عامةً، ولدى أبناء هذه المرحلة العمرية خاصةً، حيث المفاهيم المرتبطة بالذات

وتحقيقها، مما يؤكد أهمية خصائص هذه المرحلة العمرية والتعليمية في تعاملها مع الديمقراطية، وأهميتها بالنسبة لعملية التفاعل الاجتماعى داخل المدرسة وخارجها، ومشيرة أيضاً إلى أن الاحترام المتبادل للرأى له أهميته في نجاح العملية التعليمية، ويقوى عملية إكساب المفاهيم والقيم عامة، والانتماء خاصة، حيث يشعر التلميذ بكيانه، وأنه عضو في جماعة، أو مجتمع ذو كيان أكبر وأشمل وأعم منه، له فيه مكانته الآمنة، وذاته محل اهتمام واعتبار، ولاشك أن هذا يتفق مع ما سبق وقال به إريك فروم*.

وعلى الرغم من أهمية الديمقراطية، إلا أنه في ضوء مستوى العينة الكلية في بُعد الديمقراطية، نجد أن نسبة الموافقين (٦٢,٢%)، في حين مَنْ كانوا في موقف تردد (٢٧,٩%)، ورفض صراحةً هذا المفهوم (٩.٩%)، يقابلهم على مقياس الموقف من الانتماء (٧٧,٣%) وافقوا عليها، في حين وقف منها (٢٢,٧%) موقفا سلبياً، وفى ضوء هذه النسب يمكن أن ترجع الفروق غير الدالة إحصائياً إلى عدم وضوح هذا البُعد على مقياس الاتجاه كمفهوم مجرد في أذهان التلاميذ بنسبة تزيد حوالي (١٥,١%) عنها في مقياس الموقف في حال ترجمتها إلى سلوك، وافتقاد التلاميذ لوضوح معنى الديمقراطية - مفهوماً وسلوكاً وممارسة - ويتساوى في ذلك - نسبياً - أبناء الأمهات ذات المستوى التعليمى المرتفع مع أبناء الأمهات ذات المستوى التعليمى المنخفض.

٤- بُعد الولاء:

يوضح الجدول رقم (٣٨) النتائج المرتبطة ببُعد الولاء في كل من مقياسيّ: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء في ضوء متغير مستوى تعليم الأم.

جدول رقم (٣٨)

بُعد الولاء في كلا المقياسين في ضوء متغير مستوى تعليم الأم

المقياس	مستوى تعليم الأم												الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة
	لا تقرأ ولا تكتب		تقرأ وتكتب		ابتدائي		إعدادي		ثانوي وما يعادله		جامعي		أعلى من جامعي			
	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)				
الاتجاه نحو الانتماء	٧٣	صغير	٦٦	صغير	٥٠	صغير	٣٧	صغير	٩٨	صغير	٢٤٠	صغير	٤٩	صغير	٦	دالة	٦	٠,٠١
الموقف من الانتماء	٤٤	٢٩	٣٨	٢٨	٢٦	٢٤	١٩	١٨	٥٤	٤٤	١٤٩	٩١	٢٥	٢٤	١٨	دالة	٦	٠,٠١

* راجع في ذلك نظرية "إريك فروم" للحاجات - بالفصل الأول من الدراسة الراهنة.

يلاحظ من البيانات المدونة بالجدول رقم (٣٨): عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد الولاء على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، حيث قيمة كا^{2}= صفر، وكذلك وجود فروق غير دالة إحصائياً على مقياس الموقف من الانتماء في ضوء متغير مستوى تعليم الأم.

ويلاحظ تشابه النتائج على مقياس الاتجاه مع نظيرتها في بُعد الولاء على مقياس الاتجاه فيما يتعلق بمتغير مستوى تعليم الأب.

وبمقارنة هذه النتائج مع مستوى ولاء العينة الكلية على مقياس الاتجاه – حيث كانت نسبة الموافقين (٦٣,٢%)، ونسبة المترددين (٢٦,٤%)، بينما نسبة الرافضين للولاء (١٠,٤%) – فقد يرجح وجود درجة من ضعف الإدراك والوعى الحقيقى لدى التلاميذ – نسبياً – لمعنى الولاء كمفهوم مجرد في أذهانهم، ويتساوى في ذلك – نسبياً – أبناء الأمهات ذات المستوى التعليمى المرتفع مع أبناء الأمهات ذات المستوى التعليمى المنخفض.

وفى حال ترجمة الولاء إلى سلوك: فعلى الرغم من وجود فروق غير دالة إحصائياً على مقياس الموقف، إلا أن ارتفاع نسبة الذين كان لهم موقف إيجابى مع هذا البُعد على مقياس الموقف -- والتى بلغت (٨١%) – ترجح القول بأن حب الوطن لدى المواطن المصرى – كقيمة – لا يتأثر بأى متغيرات كيفية خارجية، باعتباره شعور وعاطفة راسخة في أعماق وجدانه، ومن ثمة فإنه يضعف تأثير متغير مستوى تعليم الأم في هذا البُعد، ويتساوى في ذلك – نسبياً – أبناء الأمهات ذات المستوى التعليمى العالى مع أبناء الأمهات ذات المستوى التعليمى المنخفض.

وقد يرجع ذلك إلى أن معظم الأمهات ليست على درجة عالية من التعليم، أو لأنهن قليلات التبصير والتوجيه لمشاعر التلاميذ تجاه أوطانهم، حيث قد يشغلهن عن ذلك الاهتمام بمهام الرعاية النمطية، من غذاء وملبس، وربما يكون للأب دور أكثر إيجابية في التعبير عن آرائه ومشاعره تجاه القضايا والمشكلات الإجتماعية والاقتصادية والسياسية، وبالتالى يكون لهذا تأثيره على التلاميذ في هذه المرحلة العمرية التى يغلب عليها التقليد

والمحاكاة لآبائهم، ولذلك يظل للآباء قدرة - بدرجة أو بأخرى - على احتواء أبنائهم وتبصيرهم فكرياً أكثر من الأمهات من خلال عملية إكساب الوعى والتنشئة الاجتماعية.

٥- بُعد التواد:

يوضح الجدول رقم (٣٩) النتائج المرتبطة ببُعد التواد في كل من مقياسيّ: الاتجاه نحو الانتما، والموقف من الانتماء، في ضوء متغير مستوى تعليم الأم.

الجدول رقم (٣٩)

بُعد التواد في كلا المقياسين في ضوء متغير مستوى تعليم الأم

المقياس	مستوى تعليم الأم														الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	لا تقرأ ولا تكتب		تقرأ وتكتب		ابتدائي		إعدادي		ثانوي وما يعادله		جامعي		أعلى من جامعي					
	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)				
الاتجاه نحو الانتماء	٢٣	صغر	١٦	صغر	٥٠	صغر	٣٢	صغر	٩٨	صغر	٢٤٠	صغر	٤٩	صغر	٤	صفر	٦	غير دالة
الموقف من الانتماء	١٧	٢٦	٤١	٢٠	٣٦	١٤	٢٤	١٣	٨٢	١١	١٧٩	٦١	٣٣	١٦	١١	١١,١٢	٦	٠,٠٨

تشير البيانات الموضحة بالجدول رقم (٣٩) إلى: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد التواد على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، لأن قيمة كا٢= صفر، وكذلك وجود فروق غير دالة إحصائياً في نفس البُعد على مقياس الموقف من الانتماء في ضوء متغير مستوى تعليم الأم. ويلاحظ أن هذه النتائج تتفق مع نتائج نفس البُعد في المتغير السابق حيث مستوى تعليم الأب.

وبمقارنة هذه النتائج مع مستوى التواد لدى العينة الكلية نجد أن نسبة الموافقين جاءت (٧٥,٣%) على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، ونسبة من كانوا في موقف تردد (٢١,٥%) بينما كانت نسبة الرافضين (٣,٢%)، يقابلها على مقياس الموقف (٨٠%)، كان لهم موقفاًإيجابياً مع التواد في حين وقف (٢٠%) من العينة في موقف سلبى من التواد.

وعلى ذلك يمكن القول بأنه لاأثر لمتغير مستوى تعليم الأم على مشاعر التواد نحو الجماعة لدى التلاميذ، يتساوى في ذلك - نسبياً - المستوى الأدنى حيث عدم القراءة والكتابة مع المستوى الأعلى من التعليم، وربما في هذا تأكيد على أصالة المواطن المصرى في حبه للجماعة التي انتمى إليها وتعاطف معها، واعتزازه بفخر الانتساب

إليها، وهو في ذلك يحاول أن يكون في موضع حب من الجماعة ولـــها، ليتغلـب علـى مشاعر الوحدة والعزلة والغربة، التي ربما قد توجد نتيجة أسباب اجتماعيـــة واقتصاديـة مختلفة، وهذا ماسبق وأكده "ماسلو"، حيث يستطيع الفرد من خلال هذه المشاعر أن يشـبع حاجاته، وهو على درجة من الاعتزاز بالذات، والفخر بالجماعة في آن واحـــد، فيصبـح أكثر استقلالية وواقعية، ويمتلك القدرة على التعاطف الوجدانى مـع الآخريـن والاندمـاج معهم، وإن كان هذا ينسحب على الأفراد عموماً ، فإنه – بالضرورة – ينسحب على أفـواد هذه المرحلة العمرية، مما يؤكد أهمية التعاطف الوجدانى وروح التعاون والإيثار، وصـولاً لتقدير الذات، من خلال تقبل وحب التلميذ للجماعة، وتقبلها له، وما يقال بشـــأن جماعـة الانتماء الصغيرة، يمكن أن يعمم على الوطن الكبير.

ب– مقارنة نتائج المقياسين في ضوء متغير مستوى تعليم الأم:

يوضح الجدول رقم (٤٠) النتائج المرتبطة بمقياس الاتجاه نحو الانتماء بأبعاده الخمسـة مقارناً مع نتائج مقياس الموقف من الانتماء في ضوء متغير مستوى تعليم الأم.

جدول رقم (٤٠)

مقارنة نتائج المقياسين في ضوء متغير مستوى تعليم الأم

المقياس	مستوى تعليم الأم																الوسيط	كا٢	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
	لا تقرأ ولا تكتب		تقرأ وتكتب		ابتدائي		إعدادي		ثانوي وما يعادله		جامعي		أعلى من جامعي							
	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)	(+)						
الاتجاه نحو الانتماء	٣٦	٣٧	٣٢	٣٤	٢٤	٢٦	١٦	٢١	٥٣	٤٥	١٥٠	٩٠	٣١	١٨	٣٥	١١،٨٢	٦	٠،٠٧
الموقف من الانتماء	٤٦	٢٧	٤٠	٢٦	٢٨	٢٢	١٦	٢١	٤٩	٤٩	١٣٧	١٠٣	٢٤	٢٥	٥٠	٦،٩١	٦	٠،٣٣١

يلاحظ من البيانات الموضحة بالجدول رقم (٤٠): وجود فروق غـير دالـة إحصائيـا على مقياسي: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء، مما قد يشير إلى ضعف تـأثير متغير مستوى تعليم الأم على مدى الانتماء لدى التلاميذ، وتختلف هذه النتائج مع نظيرتـها المتعلقة، بمتغير مستوى تعليم الأب على مقياس الاتجاه نحو الانتماء، في حين تشابهت مـع نظيرتها على مقياس الموقف من الانتماء، وربما في هذه إشارة إلى الدور الفعـال لـلأب في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث إنه يلعب – بـالضرورة – دورا هامـا فـي بلـورة المفاهيم والقيم، الأمر الذى يساهم في تقوية مشاعر الانتماء كقيمة، كما يتضح من وجـود

فروق ذات دلالة إحصائية عالية في متغير مستوى تعليم الأب عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠٤) على مقياس الاتجاه ولصالح أبناء الآباء ذوى مستوى التعليم الجامعى.

في حين يلاحظ أن دور الأم من خلال مستواها التعليمى قد يكون ضعيفا في مدى تأثيره في بلورة وإكساب المفاهيم المختلفة، وربما ينجم ذلك نتيجة لانشغالها بالمهام الحياتية النمطية للأسرة، الأمر الذى يضعف - بدرجة أو بأخرى - من دورها الإيجابى في عملية التبصير والتوجيه وبلورة المفاهيم لأبنائها، وكاد يتساوى في ذلك - نسبيا - أبناء الأمهات ذات المستويات العليا من التعليم، مع أبناء الأمهات غير المتعلمات، ومع ذلك يظل الانتماء كقيمة جوهرية راسخا في وجدان أبناء هذا الوطن، لايعوقه ضعف إدراكهم لمعناه - كمفهوم مجرد - بل يتضح بتلقائية وعفوية في سلوكياتهم، ويؤكد ذلك ارتفاع نسبة من كان لهم موقفا إيجابيا معه إلى (٨٠%) على مقياس الموقف من الانتماء، مما يؤكد أنه لدى تلاميذ العينة مشاعر قوية للانتماء كقيمة راسخة لديهم، يتضح في ممارساتهم السلوكية في المواقف الحياتية المختلفة - على الرغم من غموض هذا المفهوم (الانتماء) لدى (٢٩,١%) من العينة الذين وقفوا في حالة تردد على مقياس الاتجاه، ونسبة (٢٠%) وقفوا في موقف سلبى على مقياس الموقف، ورفض (١٠,٤%) له صرحة - ويتساوى في ذلك أبناء الأمهات ذات المستوى المرتفع من التعليم، مع أبناء الأمهات ذات المستوى المنخفض من التعليم. وبذلك يصبح مستوى تعليم الأم لا دلالة له - نسبيا - على مدى انتماء التلميذ لوطنه، اتجاها وشعورا - كمفهوم مجرد - وسلوكا وممارسة في المواقف الحياتية المختلفة.

وهكذا يمكن القول بأنه لا يوجد علاقة ارتباطية بين الانتماء بأبعاده الخمسة على مقياسي: الاتجاه نحو الانتماء، والموقف من الانتماء، وبين متغير مستوى تعليم الأم*، وبذلك لم تتحقق صحة الفرض الرابع من فروض الدراسة الراهنة.

---

* اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة هام إبراهيم الشيخ بعنوان: الانتماء والقيم، مرجع سابق.

وإن كانت الباحثة تؤكد أهمية دور الأم في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة بوجه عام، وكنموذج يقتدى به، وله دور فاعل في إكساب العديد من القيم والفضائل بوجه خاص، كما أن مستوى تعليم الأم متغير هام وإيجابي في إكساب القيم والمفاهيم الموجبة.